
صوت الجهاد
تهتم بشؤون الجهاد والمجاهدين في جزيرة العرب
العلم الشهيد
مروان حديد
يا أهل السابقة
الثأر وآل سعود
لبيك يا عراق
العدد الحادي عشر
محرم 1425هـ





لا يقوم الدين إلا بكتاب يهدي وسيف ينصر"وكفى بربك هادياً ونصيراً"

– شيخ الإسلام ابن تيمية –

العدد الحادي عشر – محرم – ١٤٢٥هـ

بعد أما

الحمد لله رب العالمين ، ولا عدوان إلا على الظالمين ، والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين وبعد : فإن من المسائل المقررة في الكتاب والسنّة ، أن أمر الله نافذٌ لا مرد له ، وحكمه العدل لا معقب له سبحانه وتعالى ، وأنّ نوره ظاهر ودينه منتصر مهما كثر الأعداء ؛ ﴿ **يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ** ﴾ .

فمهما أراد الكارهون والمشركون أن يحجبوا نور الله تعالى فلن يستطيعوا ، بل إنهم كلما أرادوا أن يصرفوا الناس عن هدى الله زاد إقبال الناس على الهدى وفق ما يريد الله لهم وكما قال القائل :

وإذا أراد الله نشر فضيلةٍ　　طويت أتاح لها لسان حسود

نعم .. يتيح الله للشهداء والمجاهدين وقادة الأمة ؛ من ينال منهم ويَنقُص من قدرهم ، حتى يلتفت الناس لهم ويذكروا مآثرهم ، ليقتدوا بهم ، ويجعلوهم منارات هدى ، وما جرى في زماننا هذا من نيل بعض الطوائف والأحزاب من بعض رموز الجهاد والمجاهدين ؛ إنما هو زيادة في رفعتهم دنياً وآخرة ، ولينقلب السحر على الساحر :

وإذا أتتك مذمتي من ناقصٍ　　فهي الشهادة لي بأني كامل

فإن يكدْ المخذلون والمرجفون والانهزاميون للجهاد والمجاهدين فإن الله تعالى أشد كيداً ، وإن يمكروا فإنّ الله خير الماكرين والله متم نوره ولو كره المشركون .

في صفحات هذا العدد

عام جديد وصحوة أمة

بقلم: عبد العزيز المقرن

الحمد لله على إحسانه ، والشكر له على توفيقه وامتنانه ، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وإخوانه ، أما بعد :

فإننا نستقبل مع إطلالة هذا العدد الجديد من صوت الجهاد عاما جديدا نسأل الله سبحانه أن يكون عام عز وتمكين للإسلام والمسلمين ...

ولقد كان العام الماضي حافلا بالأحداث العظيمة في بلاد الحرمين حيث انطلقت كتائب المجاهدين لتقاتل الصليبيين وتزيدهم من الضربات الموجعة التي أقضت مضاجعهم ، وأفسدت عليهم أمنهم وراحتهم ، وأذاقتهم شيئا يسيرا مما يذوقه المسلمون في كل مكان على أيدي الكفرة المجرمين سواء في فلسطين أو الشيشان أو أفغانستان أو الفلبين أو العراق أو كشمير .

وكانت البداية في غزوة شرق الرياض حيث ضُرب الأمريكان وحلفاؤهم في ثلاثة مواقع أحدها كان لشركة فينيل الأمريكية الاستخباراتية ، والآخرين مجمعات سكنية لضباط وخبراء عسكريين من الأمريكان والبريطانيين ، ثم بعد ستة أشهر تم توجيه الضربة الثانية في غزوة بدر الرياض بتفجير مجمع المحيا والذي كان مقرا لعملاء أمريكا وموظفي الـ CIA ومجموعة من الضباط الأمريكان ، فكانتا ضربتين موجعتين تم توجيههما للصليبيين المحتلين لجزيرة العرب في عام واحد ، وهذا الأمر يشكل نقلة كبيرة في تأريخ الجهاد في بلاد الحرمين فرغم قلة عدد تلك الضربات إلا أن نوعية تلك الضربات وحجمها الواقعي والإعلامي كان كبيرا جدا أربك حسابات الصليبيين وعملائهم في المنطقة ، كما أن دقة الأهداف وخطورتها أكسبها أهمية أكبر.

هذا إذا أخذنا بالاعتبار المعوقات الضخمة التي اعترضت طريق الجهاد في المنطقة والتي تمثلت في النشاط الإعلامي المكثف من قبل النظام الحاكم ، وكذلك في غياب عدد من رموز التيار الجهادي عن الساحة إما لمقتلهم كما حصل للشيخ يوسف العييري رحمه الله ، أو لأسرهم من قبل النظام السلولي المرتد بالإضافة إلى ضعف الفهم المطلوب توفره لدى الشعب تجاه قضية الجهاد في أول الأمر وعدم تعودهم على جو الجهاد والقتال بل إن الجو من حولهم متشبع حتى الاختناق بالدعوة إلى الراحة والسكون ، والإخلاد إلى الدنيا ، والتزام كل طريق إلا طريق الجهاد في سبيل الله ... ولكن فضل الله أولا وآخرا ساعد على تخطي تلك العوائق وغيرها بما يسر من الجهد الإعلامي المضاد من قبل المجاهدين والذي شمل مجلة صوت الجهاد ومعسكر البتار والأشرطة التحريضية ، ووصايا الشهداء والتي كان آخرها شريط بدر الرياض ذائع الصيت ..كما أن صمود المجاهدين وثباتهم على مطالبهم ومبدأهم عزز من نشر قضيتهم وجذب الناس لتأييدها

> "" **نوعية الضربات في بلاد الحرمين وحجمها الواقعي والإعلامي كان كبيراً جداً أربك حسابات الصليبيين وعملائهم في المنطقة** ""

عاطفيا وعمليا باعتبارها قضية الأمة كلها وليست قضية فئة لوحدها ، كما أن توالي الضربات على الصليبيين أثبت قدرة المجاهدين وقوتهم وأن جهود النظام السعودي العميل لا يمكن أن تحمي مصالح الصليبيين في البلد وأنها من الهشاشة بمكان لا تقدر معه على الوقوف في وجه المجاهدين .

ولقد تخلل تلك الضربات مواجهات كبيرة بين الجنود السعوديين وبين المجاهدين في محاولة يائسة من الحكومة المرتدة للحد من نشاط المجاهدين إلا أن الله جل وعلا ألقى الرعب في قلوبهم وخذلهم وكان التفوق العسكري حليف المجاهدين واستطاع المجاهدون الخروج من هذه المواجهات بأقل الخسائر ، بل رزقنا الله الإثخان في هؤلاء الذين رضوا بأن يكونوا طليعة لجنود الصليب ، ويدا للطاغوت يوردهم موارد الهلكة ، ويزج بهم في معركة خاسرة ، لذا فإننا لا نمل من تذكيرهم بالله ، ودعوتهم إلى التوبة من البقاء في صف الطواغيت المرتدين ضد المجاهدين فإن ذلك من الرغبة عن ملة إبراهيم ﴿وَمَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ﴾ (البقرة: من الآية١٣٠) ونؤكد لهم أننا مع ذلك نتجنبهم ولا نتقصدهم رغم شناعة جرائمهم تركيزاً لجهدنا على الصليبيين الغاصبين ورعاياهم ، فأما إذا أبوا إلا المخاطرة بأنفسهم في نصرة الصليب والطاغوت فليس أهون علينا منهم ولا أسهل هزيمة من جموعهم ولقد رأوا منا – وسيرون بإذن الله – ما يسوؤهم حينما سولت لهم أنفسهم شرا وتجرؤوا على قتالنا في هذه البلاد الطاهرة التي أبيحت لكل عربيد فاجر ، وخبيث كافر ، ومُنِعها أهل الخير والصلاح ، وضيق عليهم فيها .. وإننا نعد أمتنا المتشوقة إلى عهد المجد والكرامة والسؤدد بأننا ماضون على هذا الطريق حتى يتم الله هذا الأمر أو نهلك دونه ، ونموت على ما مات عليه أئمتنا وأشياخنا وقادتنا وسلفنا الصالح ، وسوف نبذل جهدنا في قتال الصليبيين لرفع راية الدين وتحكيم شريعة رب العالمين ، فقوموا أيها المسلمون بواجبكم ، واصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون .

> ""
> **نذكر جنود الطواغيت بالله ندعوهم إلى التوبة فإن أبو إلا قتال المجاهدين فلن يروا إلا ما يسوؤهم ..**
> ""

⑧⑧⑧⑧⑧⑧⑧⑧

الناقض الرابع :

" من اعتقد أن غير هدي النبي ﷺ أكمل من هديه "

هذا الناقض هو رابع النواقض التي ذكرها الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى ، وهو ناقض اعتقادي ، بمعنى أنَّ الكفر فيه يكون بالاعتقاد ، وإن كان هذا الاعتقاد قد يعرف بالقول وبالفعل ، إلاَّ أنَّ المكفِّر فيه هو الاعتقاد الكفري.

وتتمة كلام الشيخ في هذا الناقض : "**أو حكم غيره أحسن من حكمه ؛ كالذي يفضل حكم الطواغيت على حكمه صلى الله عليه وسلم**".

ولا بد من التنبه إلى مسألة : وهي أن هدي النبي المراد هو هديه التشريعي ، أما ما كان من أمور الدنيا التي لا تشريع فيها ، فقد يكون الهدي الذي يفعله النبي صلى الله عليه وسلم مناسبًا لزمانه دون الأزمان التي بعده ، أو لمكانه دون الأمكنة المختلفة عنه.

أما هدي النبي صلى الله عليه وسلم الذي هو من وحي الله عز وجل وشرعه كما قال تعالى : ﴿ **وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى** ﴾ ، فمن اعتقد أن غيره أكمل منه ، فقد اعتقد أنَّ غير شرع الله أكمل من شرعه ، وأن غير حكم الله أكمل من حكمه ، وهذا الناقض يناقض شهادة الإسلام بشقيها : التوحيد والرسالة.

فأما التوحيد فلأنَّه طعن في الله عز وجل وفي شرعه وكمال دينه ، وهذا طعن في الربوبية لأن التشريع من خصائص الربوبية ، فهو من نسبة النقص إلى الله في شرعه ، كما لو نسب النقص إلى الله عز وجل في خلقه ، أو نسب النقص إليه عزَّ وجلَّ في قدرته ونحو ذلك.

وأما الرسالة فلأنه طعن في رسالة النبي صلى الله عليه وسلم وكمالها وصحتها ، فإنَّ الذي يعتقد غير هدي النبي صلى الله عليه وسلم أكمل من هديه ، إمَّا أن يعتقد أنه هدي من عند الله ولكنَّه ناقص ، وإمَّا أن يعتقد أنه من عند غير الله ، وعليه فإما أن تكون رسالة النبي صلى الله عليه وسلم ناقصة باعتبار أنها جاءت بالنقص ، وإما أن تكون باطلة باعتبار أنها من عند غير الله.

وكل ما تقدم من الكفر الأكبر المخرج من الملة ، وقد قال الله عز وجل : ﴿ **وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ** ﴾ ؟.

وأما من اعتقد أن غير هدي النبي صلى الله عليه وسلم أكمل من هديه ولكنَّه عنى بذلك الرسالات السابقة ، فظنَّ أنَّ ما أوحى الله عزَّ وجلَّ إلى موسى وعيسى وغيرهما من الأنبياء أكمل ولو من بعض الوجوه مما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم ، فهذا يبيّن له الدليل ، من مثل قول الله تعالى : ﴿ **وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ** ﴾ ، وقول الله تعالى : ﴿ **الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً** ﴾ والكمال ما لا يقبل الزيادة.

فإن أصرَّ بعد أن عُرِّف الدليل ووُضِّحَ له كَفَرَ وخَرَجَ من الملة ، بتكذيبه لخبر الله عز وجل وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم.

وهذا الناقض يشمل من اعتقد أن غير هدي النبي صلى الله عليه وسلم أكمل من هديه على جهة العموم ، كما يشمل من اعتقد أن غير هدي النبي في مسألة من المسائل أو حالٍ من الأحوال أكمل من هديه ، كمن اعتقد أن هدي الغرب الكافر في مسألة أكمل مما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ، أو اعتقد أن ما ينتهي إليه عقله وهواه في أمر من الأمور أكمل مما يجده في هدي النبي صلى الله عليه وسلم.

وكذلك أيضًا في بقية هذا الناقض : **أو حكم غيره أحسن من حكمه** ، فمن اعتقد أن تحكيم قانونٍ من القوانين الوضعية ، أو ملة من الملل المنسوخة أحسن من تحكيم شرع الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم ؛ فقد خرج من الملة ، ومن اعتقد أن حكم القانون في مسألةٍ من المسائل كمسائل الحدود والقطع والرجم وغيرها أكمل من حكم الله ورسوله فقد كفر.

وتفضيل غير حكم الله على حكم الله يكون على ثلاث حالات :

الأولى : أن يعتقد أن غير حكم الله أكمل من حكمه على العموم.

الثانية : أن يعتقد أن غير حكم الله في مسألةٍ معينة أكمل من حكمه.

الثالثة : أن يعتقد أن حكم الله أكمل من حكم غيرهٍ في كل مسألة ، ولكن ليس في كل العصور ، بل في بعض العصور يكون حكم غير الله أكمل من حكمه سواء في مسألةٍ معينة أو في جميع الشريعة.

وهذه الحالات الثلاث كلها من الكفر الأكبر المخرج من الملة الناقض لعرى التوحيد ، وإنما هي ألوانٌ للكفرِ ، وكلها ترجع إلى نسبة النقص في شرع الله وحكمه : إما النقص في بعض التشريعات ، وإما الجمود في بعض الأزمان ، وعدم المناسبة للعصر الحديث ، وكأن الله جل وعلا جهل العصر الحديث أو عزب عن علمه منه مثقال ذرةٍ ، تعالى الله عما يقول الظالمون علوًّا كبيرًا.

ومن صور تفضيل غير حكم الله على حكمه : ما يعتقده بعض من زاغ قلبه وعميت بصيرته ، أن تشريعات القانون الفرنسي في نظام العمل والعمّال المحكوم به في بلاد الحرمين ، أكمل من شرع الله عز وجل ، لأنها تحفظ حقوق العامل ، وتحميه من ظلم أرباب العمل ونحو ذلك ، مما لو كان خيرًا وحقًّا وكمالاً وعدلاً ، لما خلا منه شرع الله عز وجل ، وإنما هو زبالة أفكار الصليبيين ، فعجبًا لمن يقدمها على شرع الله العزيز الحكيم!

ومن صور تفضيل غير حكم الله على حكمه ، من يعلم أن حكم الله في الحكام المرتدين وجوب منابذتهم بالسيف عند القدرة ، وقتالهم حتى يكون الدين كله لله ، ثم يعتقد أنَّ غير القتال الذي هو حكم الله أنفع من القتال ، وأنَّ القتال فيه مفاسد أرجح من مصلحته ، مع علمه أنَّ حكم الله هو القتال.

والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

وكتبه فرحان بن مشهور الرويلي

من نفائس الشيخ عبدالله عزام رحمه الله

" النفوس التي تعد لبناء الأمم المسلمة ومجتمعاتها، ولقيادة البشرية وتوجيهها لا بد أن تبنى على محك الشدائد، وتصقل في أتون المحن، وتنضج على حرارة الفتنة وأهوال الطريق.
فالذين يفكرون في تربية الأجيال وفي قيادتها عليهم أن يروا ناموس الله في الدعوات، وقانونه في انتصار المبادئ، قانونه: أن أصحاب المبادئ لا بد لهم من المحن والفتن.
(الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين) (العنكبوت: ٢)
ليعلموا أن الترف والتقلب بين أعطاف النعيم ينخر في كيان النفس، كما ينخر السوس في الخشب، وكلما كانت النفس تعيش على التقشف والزهد، فإنها تستطيع مواجهة الأحداث واحتمال البلاء إذا أناخ عليها الزمان بكلكله.. ويكفيك مثالا الشعب الأفغاني الذي واجه أحداثا ومصائب ما رأى الزمان في أحقابه المتطاولة لها نظيرا ، ومع ذلك فهو صابر محتسب مصمم على مواصلة المسيرة.

[عبر وبصائر للجهاد في العصر الحاضر / ص٤]

" بدر الرياض أم شمس الحقيقة ؟ "

- بداية جولةٍ جديدة للصراع -

بقلم : (مشعل العماري - الخبر)

قد يكون الكذب مفيداً حين لا يوجد دليل على زيفه .. لكنه حين يُكشف للناس بأدلة قطعية واضحة يكون لعنة ووبالاً على صاحبه . حبل الكذب التف على رقاب آل سلول ومن يقف معهم ليشنقهم شنقة الموت بإذن الله...

حينما تتحدث عن بدر الرياض فأنت تتحدث عن عمليتين : الأولى في رمضان تمت بكمية من الشحنة المتفجرة والتي كانت كفيلة بأن تهدم الجدر الخرسانية ، والأسقف الإسمنتية على رؤوس الصليبيين ، والثانية في شهر ذي الحجة – والشهران هما أقدس الأشهر عند المسلمين – ولكنها كانت شريطًا بمدة ساعة ونصف تكفل بأن يهدم جدار المصمك الذي بناه آل سلول مع علمائهم ليحجب الحقَّ عن عقول الناس . لقد انهار الجدار الزائف ، وانهارت معه الأباطيل والقصص الكاذبة التي نسجت عن هؤلاء الأبطال ، وبهذا الشريط كشفت الحقائق و عُري الطاغوت أمام الناسِ ، وبانت للعامة قبل الخاصة كم هي عظيمة خيانته للأمة . إن القاسم المشترك بين هاتين العمليتين هو توفيق الله ثم دماء الشهداء التي لا تضيع أبداً ،ولله در أولئك الشهداء بينوا الحقيقةَ للأمة أحياءً وأمواتًا .

وقْعُ الشريطِ على طواغيت الجزيرة كان مؤلماً جداً ، لقد أصابهم بالذهول ، ونسف كل ما قاموا به من حملة شرسة ضد المجاهدين طوال الفترة الماضية . أشهرٌ بل سنين من التضليل المنظم ضاعت بتسعين دقيقة فقط ، لقد كان الشريط بحق فيصلاً بين فترتين زمنيتين حساستين ، وتغيرًا كبيراً في تاريخ الجهاد على ثرى الجزيرة ، وبهذا الشريط أعلن المجاهدون انتصارهم في الفترة أو الجولة الماضية وهي جزءٌ من المرحلة الأولى في حرب العصابات – جولة إثبات الوجود – ليبدؤوا جولةً جديدة بإذن الله سيكون أبرز سماتها انتقال جذوة " الجهاد " إلى أوساط الناس ، وسريان روحه في عامة أفراد الأمة بعد أن جرأهم المجاهدون على ذلك ، وثقتهم بعدالة وصدق المشروع الجهادي ، بعد أن كان مقصوراً على أهل الهمة والبصيرة من المجاهدين ، ولن يتوقف الأمر على التعاطف السلبي القلبي بل سيكون تعاطفاً إيجابياً فعالاً بتقديم كل العون للمجاهدين والوقوف معهم قلباً وقالباً بدءاً بالدعاء وانتهاءً بالزجِّ بالأبناءِ ليكونوا قنابلَ موقوتة ، وأبطالاً مغاويرَ ضد الصليبيين وأنصارهم ، فما حصل من بكاء العجائز بعد مشاهدة الشريط ، و تمنيهن أن يكنَّ قنابلَ موقوتةً تنفجر في " الكفار " !! ما هو إلا مقدمة تنبئك بطبيعة المرحلة القادمة والجولة الجديدة من الصراع.

إذن خُتِمَت الجولة الماضية بعد مدٍّ وجزرٍ لصالح الحقّ وهُزم الباطل على رؤوس الأشهاد ، فقد تمكن المجاهدون من إثبات قوتهم وجدارتهم بالفوز من كلِّ النواحي ؛ كيف لا وهم أصحابُ العقيدة الصحيحة ، والمنهج الرباني الصافي ، فالله معهم ، والله مولاهم ولا مولى لأعدائهم : (إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم) نحسبهم كذلك ولا نزكيهم على الله.

فأبرز ناحيةٍ انتصر فيها المجاهدون في هذه المرحلة هي إثبات صحة عقيدتهم ومنهجهم ؛ خاصة إذا علمنا أن الحرب الفكرية والعقدية هي الأساس في الصراع الدائرِ حالياً . لقد نجحَ المجاهدون في إثباتِ أهم نقطة لُبِّست على عقول بعض الناس

وهي أصل عقائديٌ من أصولِ جهادهم أنهم لا يقتلون إلا الكفار الذين اتخذوا من أرضنا المقدسة منطلقاً وقاعدة لهم في احتلال بلاد الإسلام ، أو من رضي أن يكون جنديًا لهم يسهر على حمايتهم ، أو يكرِّس احتلالهم حتى لو كان من بني جلدتنا فهو – إن فعل – منهم ولا شك بنص القرآن الكريم (ومن يتولهم منكم فإنه منهم) :

إن الذي يحمي العدوَّ بروحه ... لهو العدوُّ وذاك حكم أظهر

و يوازي هذا إثباتُ عمالةِ حكومة آل سلول للغرب وكفرها وردتها وجهودها القديمة والجديدة في حرب الإسلامِ والمجاهدين ، مدللين على ذلك بكل أنواع الأدلة الشرعية ، والواقعية صوتًا وصورة ، وعلى لسان أكبر المسئولين من الطرفين ، ثم إثبات انتقاض العهد المزعوم مع هؤلاء الصليبيين إن صح أصلاً [1] ، وذلك باعتدائهم على بلاد المسلمين كالعراق وأفغانستان ، والصومال ، والسودان ، أو إعانتهم لإسرائيل ، في تقتيل الفلسطينيين ، وكل هذا كما أسلفنا بأدلة شرعية وواقعية لا تقبل النقاش .

لقد أثبتوا الوجود الأمريكيَّ العسكريَّ الكثيف في البلد ، وأظهروا صور الطائرات وهي تنطلق لقصف المسلمين ، ثم تصريحات آرميتاج الذي كان من ضمن قوله : " إن الأهداف الأمريكية في الرياض كثيرة ويصعب حمايتها كلها " ، و لم يكتفوا بذلك بل أثبتوا أن الذين كانوا في المحيًا ما هم إلا مجموعة من الصليبيين المعتدين ، الذين أُحيطوا بأشد الإجراءات الأمنية ، وكل هذا طبعًا كان موثقاً بالصوتِ والصورة .

فهذا الوضع المؤلم من احتلال البلاد و اتخاذها منطلقاً للحرب ضد الإسلام في وجهة النظر الشرعية احتلال سافرٌ ، وعدوٌ صائل مفسدٌ للدين والدنيا يجب دفعه وجهاده هو ومن والاه أو كرس احتلاله ، و يجب تبعاً لذلك السعي لتوفير ما يُدفع به من قوة وسلاح ، وهذا الخيار الذي اختاره المجاهدون هو الحل العسكري بإعلان الجهاد ضد الصليبي أولاً ثم مقارعة أذنابه و أعوانه ، بعد أن وفروا بفضل الله ثم بجهودهم وسائل الجهاد وأدواته ، فالجهاد هو الحل الشرعي الحقيقي الذي أمر الله به في كتابه وأكد عليه في مثل هذه الحالات : " الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُواْ عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ ..." ، " وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ " ، والأدلة من الكتاب و السنة على صحة خيارهم كثيرة لا مجال هنا لبسطها أو حصرها [2]، والجهاد أيضاً هو الحل السياسي الصحيح ، والمنطقي لمثل هذا الوضع ، والتاريخ القريب والبعيد مليءٌ بالأمثلة والشواهد :

السيف أصدق إنباءً من الكتب ... في حده الحد بين الجدِّ واللعب

نعم .. لقد انتصر المجاهدون فكرياً ، فهم لم يدعوا مسألة أو شبهة تثار حولهم أو حول عملياتهم إلا ولهم فيها كتاب ، أو رسالة ، أو مؤلف يدرسها ويفندها بالدليل الشرعي والاستنباط الفقهيِّ الذي لا يُختلفُ في صحته ، مما جعل أتباع التيار الجهاديِّ أكثرُ التيارات تأصيلاً شرعيًا و تمسكاً بالدليل الذي لا يقبل التأويل أو الفهم الخاطئ ، وهذا بالطبع راجعٌ لوضوح قضيتهم الأساسية ، وهي الدعوة لإقامة ملة التوحيد الحنيفية السمحة ، والتي تكون متجسدةً في كلِّ نواحي الحياة ، وهذا بالطبع لا يكون إلا بالتضحية والجهاد والاستشهاد .

و الناحية الثانية التي انتَصَرَ فيها المجاهدون هي الناحية العسكرية و الأمنية ، فكما قلنا أعلاه إن المجاهدين اثبتوا أن الحل العسكري هو الحل الصحيح " شرعاً وعقلاً "، فقد أثبتوا أيضًا نجاح خطتهم وتكتيكهم العسكري ، والذي يهدف إلى

---

[1] نعم فهذا العهد المزعوم لا يصح أصلاً لأسباب شرعية كثيرة أقلها إباحة دخولهم للجزيرة وفتحها لهم ، وجعلها محمية صليبية من محمياتهم . يراجع في ذلك كتاب إنتقاض الاعتراض أو حقيقة الحرب الصليبية الجديدة

[2] يراجع رسالة إعلان الجهاد للشيخ أسامة ، وبيان المجاهدين في الجزيرة العربية " من نحن و ماذا نريد؟ "

استنزاف العدوّ بالصمود أطول فترة ممكنة مع تنفيذ العمليات القاتلة في المفاصل الحساسة ، فضربة المحيّا مثلاً أكدت مقدرتهم على اختيار هدفٍ حساس – سكن عملاء الـــ(CIA) – وضباط أمريكان ، ثم تنفيذ العملية بنجاح ودقة رغم شدة تحصين الموقـــع عسكرياً وجغرافياً [1]، وأثبتوا كذلك تفوق كوادرهم من خلال مسيرتهم المشرفة في المواجهات التي حصلت مع الدولة والتي كبّدوا فيها قوات الطوارئ والمباحث من الخسائر الشيء الكثير . وهم أيضا استطاعوا تحقيق الصمود الناجح حتى الآن ، بل و تأســيس المعسكرات التي كانت التمارين فيها بالذخيرة الحية فقد ظهروا وهم يقومون بتجارب التفجير عن بعد جهاراً ، و كذلك نجحوا في استجلاب الأسلحة ، والصواريخ ، والأجهزة الحديثة ، ومضاعفة عدد وعدة الخلايا العاملة ، و استقطاب العقليات الشـــرعية ، و العسكرية ،والعلمية ، والإعلامية ، فهم بحق " دولة داخل دولة " ! .

إن مظاهر هذا النصر العسكري الأمني ، بدا واضحًا مثبتاً في شريط بدر الرياض ، وسيظهر للعيان بإذن الله بشكلٍ أوضح في المرحلة الجديدة ، والتي سيكون من أبرز سماتها العسكرية زيادة عدد الهاربين من الخدمة العسكرية بسبب الرعب الناشــئ عــن الهزائم المتوالية التي منوا وسيمنون بها إن شاء الله، خاصةً مع عدم وجود قضية عادلة مبنية على تبريرٍ شرعي صحيح يُقاتلون مـــن أجلها سوى الدفاع عن المحتل الأمريكي ، وعميله الطاغوت ، وراتب في آخر الشهر ، مما يؤدي في هذه الحالــة – أي الفشـــل العسكري للقوات المحلية – إلى الاستعانة بقوات أجنبية التي قد تكون صليبية غربية ، وهذا بالطبع سيكون من أهم أسباب زيـــادة الدعم الشعبي للمجاهدين ، والذي ذكرنا أنه أبرز سمة في مرحلة ما بعد " بدر الرياض "، حيث سينجلي الأمر للناس و ســتظهر العمالة على حقيقتها .

ويكفيك أن تعلم أن الشريط بتزامنهِ مع حادثة السلي استطاع أن يزلزل قلوب ضباط وأفراد العسكر الـــذين يلاحقـــون المجاهدين أيما زلزلة ، و لم تعد تقنعهم فتاوى المدلسين بأنهم " مجاهدون " وأنهم إن قتلوا " فشهداء " ، فهم يعلمون أكثر من غيرهم مقدار سوء موقفهم ، وأن هذا المدلّس لن ينفعهم في مواجهةٍ مع المجاهدين الشجعان الذين " يرتدون الأحزمة الناسفة " ، و يحبون الموت كما يحب عناصر المباحث الحياة .

أما الناحيةُ الثالثة التي انتصر فيها المجاهدون فهي النصرُ الإعلامي الكبير ، وبهذا النجاح الإعلامي تجســدت نــواحي النصر سابقة الذكر وتمكن المجاهدون من إثبات أنفسهم ، بشكلٍ قوي وراسخ ، لقد كان الكلامُ مقرونـــاً بالأفعـــال ؛ فلـــولا العمليات العسكرية لما كان للإعلام صدى وأثرٌ في نفوس المتلقين :

دوّى كلام الصادقينَ كأنّه .... ماءُ الحياة من الصخورِ تَفَجّرا
أفعالُهمْ سَبَقَتْ حروف مَقَالِهمْ .... و الفِعلُ إن سَبَقَ المَقالةَ أثّرَا

وهذه من أخص خصائص الإعلام الجهادي ، و التي يتطابق فيها الفعل بالقول في إطارِ الواقع المحسوس الملموس ، فـــلا مجال للخطاب الفلسفي الزائف ، ولا مجال للصراخ والحماسة المفرطة الخالية من الأفعال ، ولا مجال للانهزامية والذلة والتباكي المرير والذي لا يصنع إلا الخائرين ، ولا مجال للاستهتار بعقول الناس ، والضحك على أذقانهم ، ولا مجال للرقص على آلام الأمـــة ، أو تناسي جراحاتها ، و لا مجال للخطاب الفضفاض العائم الذي لا شكل له ولا لون . بل مشكلة وحل ، وعقيدة واضحة صريحة لا مجاملة أو محاباة فيها لأحد .

[1] الموقع محاط بجبال ، وأودية ومجارٍ مائية ، إضافة الحواجز الخراسانية حوله ، مع حراسة أمنية مشددة .

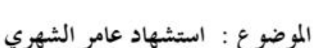
إنه إعلامٌ يختلفُ تماماً عن غيره ، ولقد استطاع بسبب هويته الإسلامية الحقيقية ، ومحافظته على روح التوحيد ، والعقيدة ، أن يضرب العدوَّ ضربةً موجعة ، فكان الارتباك وتأثير هذه الضربة واضحاً جداً في الإعلام السلولي ، فالحقائق التي قدمها دامغة لا يمكن إنكارها ، والتأثير الذي صنعه لا يمكن التغاضي عنه ، ولكن الرد السلولي على الشريط كان مضحكاً جداً ، فهو لم يعْـدُ عن كونه كماً بلا كيف ، و صراخاً شديداً يبين مقدار الألم الذي أصابهم . فمن الناحية " الكيفية "لم تتجاوز ردة فعلهم أن أعادوا بث شبهاتهم القديمة والتي يرد الشريط نفسه عليها بالحجة الدامغة مثل " عدم وجود الأمريكان " متناسين الصور و الحراسات والأعلام الأمريكية المرفرفة وكلمة أرميتاج ، وما زالوا يرددون أن المجاهدين يقتلون المسلمين ، وبأنهم خوارج وبأنهم ، وبأنهم ... إلى آخره من الكلام الساذج الأحمق الخالي من الإثباتات والذي يكفي لمعرفة زيفه مشاهدة الشريط مرة واحدة .

لقد رسب الإعلام السلولي ، ومن ورائه آل سلول بامتياز هذه المرة ، وسقطوا مع مشائخهم فلا رجعة لهم بعد اليوم بإذن الله ، فهم يفتقرون إلى أدنى عوامل النجاح والاستمرار ؛ وهو وجود استراتيجية واضحة أو أسس متينة يسيرون عليها ، فالذين بنوا سياساتهم كلها على الفعل ورد الفعل ، وعلى قاعدة ضخمة من الكذب ، والبهتان ، والتناقضات الواضحة والتي لا يُحتاج لفضحها إلى أكثر من كلمة مسجلة أو صورة أو تصريح ، لا يمكن أن يصمدوا مقابل أناسٍ يحملون منهجاً راسخاً ثابتاً ، واستراتيجية واضحة ، وأسساً متينة باقية لا تتبدل أو تتناقض مع بعضها .

و "كذا " يتوجب على المتلقين خاصةً أولئك الذين ظنوا الظنون في المجاهدين بداية الأمر ثم تغيرت نظرتهم وتبدلت بعد أن بانت لهم الحقائق من خلال الشريط ؛ إن عليهم أن يبنوا تصوراتهم وحكمهم على المسائل من خلال مبادئ وأسسٍ ثابتة تعتمد على تكذيب كل ما يقوله الإعلام السلولي ، وأن الأصل فيه الغش ، والدجل ، و التزوير خاصة في الأمور التي تخص المجاهدين والحرب الصليبية ، وفي ذلك امتثالٌ لقوله تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ " ، فكيف إذا كان الأصل في من جاء بالخبر هم الحكام الذين ارتكبوا النواقض والموبقات المخرجة من الملة والعياذ بالله . وفي المقابل فإنه يجب اعتبار الأصل في المجاهدين العدالة ، والنزاهة ، والبعد عن محارم الله ، فكل ما يفعلونه إن شاء الله خاضعٌ لمقياس الشريعة ، و لا يشترط في كل مرة ومع كل عملية أن يقدموا شريطاً يثبت صحة ما يقولون ، ودجل ما يقوله الإعلام السلولي . فعلينا إذن أن نحذر من الوقوع في أعراض الشهداء والأبطال بسبب كذبة ، أو إشاعة تَقَوَّلَها مجرمٌ خبيث غارقٌ في بحور الكفر و الردة والعمالة .



إنَّ البطولة في الجهاد بأن ترى
أُسُدَ العقيدةِ جيشهم جرار
وبأنْ تُباع الروح في ساح الوغى
للهِ بالجنَّاتِ نِعْـمَ الـدَّار





صوت الجهاد
صوت المجاهدين في جزيرة العرب

الموضوع : استشهاد عامر الشهري
التأريخ : ١٤٢٤/١٢/١٨هـ

التقرير الإخباري السادس

﴿ وَلاَ تَقُولُواْ لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبيلِ اللّهِ أَمْوَاتٌ بَلْ أَحْيَاء وَلَكِن لاَّ تَشْعُرُونَ ﴾

يتقدم المجاهدون في جزيرة العرب بمشاعر العزاء الصادقة والمواساة الإيمانية لأسرة الشهيد – بإذن الله – عامر بن محسن آل زيدان الشهري - رحمه الله – والذي وافاه أجله إثر إصابته في مواجهة سابقة مع قوات النظام السلولي المرتد في حي السويدي بمدينة الرياض والتي استشهد فيها أيضا الأخ عبد الإله العتيبي – رحمه الله – .

الجدير بالذكر أنّ الإخوة المجاهدين قد دفنوا الأخ الشهيد عامر الشهري في مكان مناسب وناءٍ بإحدى ضواحي مدينة الرياض ، وقد حرصوا على إخفاء مكانه لما يعرف عن الطواغيت المجرمين من خسة ونذالة لم تردعهم عن انتهاك حرمات الأحياء والأموات من المسلمين ، وهو ما حصل فعلاً حينما علمت سلطات النظام السلولي بمكان قبر الشهيد إثر معلومات حصلت عليها بعد اعتقال أحد المشاركين في الدفن وتعذيبه ثم قامت بنبش القبر وانتشال الجثة الطاهرة بعد خصومة وقعت بين قوات الشرطة والمباحث حول من يقوم بهذه الفعلة الدنيئة ولكن لؤم الطباع وحقارة الغايات حسم الموقف الذي انتهى بنقل جثة الشهيد إلى حيث يدنسها هؤلاء الأنذال الذين يؤكدون كل يوم المدى الذي وصلوا إليه من استهانة بحرمات المسلمين.

والشهيد – بإذن الله – عامر الشهري هو أحد الرجال الذين تغبرت أقدامهم في سبيل الله وعرفته أرض أفغانستان مجاهداً بطلاً مشاركاً في قتال الصليبيين الأمريكان ثم عاد إلى أرض الجزيرة وشارك في الجهاد ضد الصليبيين وأبلى بلاء حسنا حتى أريق دمه الطاهر في سبيل رفعة الدين ونصرة المستضعفين وقد كان معروفا بين الناس بحسن الخلق ، والصفات الحميدة ، والشجاعة والشهامة ، وكان رحمه الله رمز فخر ، وشامة عز في جبين أمته وأهله وعشيرته ، وقد أعلن اسمه ضمن ستة وعشرين بطلاً من المجاهدين المطلوبين لدى الحكم الطاغوتي في جزيرة العرب فاختار الله له إحدى الحسنيين ليقتل – رحمه الله– عزيزاً بدينه ، مستعلياً بإيمانه ، شامخ الرأس ، طاهر الأردان.

نسأل الله سبحانه أن يتقبل أخانا عامراً في عداد الشهداء ، وأن يعلي مترلته ، ويرفع ذكره جزاء أن قدم روحه رخيصة في سبيل الله ، ونسأله سبحانه أن يلهم أهله الصبر والرضى وأن يكرمهم بشفاعة ابنهم المجاهد ، والحمد لله أولا وآخرا.

تنظيم القاعدة في جزيرة العرب

وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى

تقرير عن "بدر الرياض"

رغم كل القيود والتشديدات الأمنية والحصار المحكم الذي يحاول الكفار فرضه على إعلام المجاهدين يسر الله إخراج هذا الشريط ونشره على نطاق واسع .

أما على مستوى الشبكة العالمية (الانترنت) فبشكل خيالي حيث لا يكاد يخلو منتدى من المنتديات من روابط لتزيله ، أو على الأقل إشارة إلى خبره ، أو حتى معارضته وانتقاده ، وبلغ زوار أحد المواقع المجانية التي حمل عليها (٦٠٠٠٠) ستين ألف زائر باعتراف صاحب الموقع [موقع الدعوة] في أقل من خمسة أيام ، وفي منتديات الساحة العربية وحدها بلغ زوار صفحة الشريط (٣٠٠٠٠) ثلاثين ألف زائر في نفس المدة تقريبا ، وأما مجموع المواقع التي يوجد عليها الشريط فبلغ عدد زوارها مئات الآلاف قدرت حصيلتها الأولية في نفس المدة السابقة بـ (٣٠٠٠٠٠) ثلاثمائة ألف إلى (٤٠٠٠٠٠) أربعمائة ألف من مصدرين مختلفين كان أحدهما الشركة التي استضافت صفحة الشريط ، وقد تبرع عدد من هؤلاء الزوار باستضافة الشريط على مواقع مجانية جديدة أنشأوها بأنفسهم تلبية لحاجة الجمهور وطلباتهم الملحة نتيجة الضغط الشديد على السيرفرات الأصلية.

وأما على مستوى القنوات الفضائية فقد نَشَرَتْ منه مقاطعَ مع التعليق عليه كلٌّ من قناة الجزيرة وقناة العربية وبعض القنوات الإيطالية والأوروبية عموما ، كما تناولته المعارضة السعودية بالتحليل والمناقشة بإسهاب وتفصيل .

وأما على مستوى الشارع داخل بلاد الحرمين فقد كان الإقبال منقطع النظير حيث تناقله الناس وبدؤوا بنسخه وتوزيعه بكميات كبيرة على مختلف طبقات المجتمع و لم يقتصر انتشاره على فئة محددة , وبدأ في الانتشار شريط فيديو مدته ثلاث ساعات يحتوي على بدر الرياض وشهداء المواجهات ووصايا سرية الشهيد محمد الشهري تقبله الله .

والمتوقع أن يزداد انتشار الشريط بشكل أكبر مع مرور الوقت ، والمهم أنه يتوقع أن يكون له أثر إيجابي على تصور الناس عن المجاهدين بحيث سيسهم في نسف جميع التهم التي حاول الإعلام السلولي إلصاقها بالمجاهدين خلال تسعة الأشهر الماضية ، مستغلا كل ما يملكه من الآلة الإعلامية الضخمة ، بسبب أن الشريط امتاز بميزات كثيرة منها :

١. أنه جمع بين التأصيل للعمل الجهادي ، والرد على الشبهات المثارة حوله .

٢. أنه استخدم في سبيل ذلك أساليب متنوعة فمرة بالصورة الحية ، ومرة بالشواهد التأريخية ، وحينا بالخطاب المعد المرتب ، وحينا بالخطاب العفوي المنساب بأريحية وبساطة ، كما ذكر بالآية القرآنية ووعظ بالحديث الشريف ، وشجع بالحداء المؤثر ، وأقنع بأصوات العلماء والقادة المطاعين من الأحياء والأموات .

٣. أنه تضمن الأدلة القاطعة والشواهد الملموسة على صحة ما يدعو إليه ، مع قرنها بالخطاب العاطفي الوعظي .

٤. أنه امتاز بتقنية عالية ، ومهنية محترفة في المجال الإعلامي .

إلى غير ذلك من المميزات إلا أن أكبرها هو استناده إلى منهج صحيح، ودفاعه عن الحق الذي تقبله النفوس السوية والفطر السليمة ومثل هذا النوع من الخطاب لابد أن يؤتي ثماره الطيبة ﴿ وأما ما ينفع الناس فيمكث في الأرض ﴾ ومثل هذا الخطاب يبارك الله فيه رغم قلته وضعفه وإلا فما عسى أن تصنع تسعون دقيقة في مقابل غثاء مستمر على مدار الأربع والعشرين ساعة لولا أنه الحق وصدق الله سبحانه ﴿ وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى ﴾

يا أهل الساقة .. أنتم على خير

بقلم / صالح بن سعد الحسن
– المدينة المنورة –

لا يملك أي أحد منا – وهو يرى حال المسلمين اليوم – إلا أن يتحرق قلبه شوقا إلى أن يجاهد في سبيل الله ، وهذا ما نلمسه اليوم من شباب الإسلام الصادقين الذين ما إن يفتح لهم باب إلى الجهاد حتى يهبوا إليه زرافات ووحدانا ، ويتزاحموا عليه في حماس وإقبال يغيظ الكفار ، ويعجب أهل الخير ، وينبهر منه المتثاقلون إلى شهوات الحياة الدنيا.

في غمرة هذا الحماس والشوق قد ينسى بعض الشباب المجاهد الأمور المهمة كالاحتياطات الأمنية – مثلا – والتي بدونها ربما يحرم من طريق الجهاد لتقصيره في الأخذ بالأسباب المشروعة ، كما يحصل في غمرة هذا الحماس أن يتطلع الشاب المجاهد إلى الأدوار الكبيرة أو الأساسية أو المباشرة في القتال بحيث لا يرضى أن يمارس شيئا دونها، ولربما أحس بدونها أنه لم يقدم شيئا لنصرة هذا الدين أو أنه ليس مجاهدا على الحقيقة ، وهنا تقع المشكلة التي نسعى لحلها وتوعية الشباب حولها،يتسابق الشباب على العمليات الاستشهادية بينما مصلحة الجهاد تقتضي أن لا يسمح لبعض هؤلاء المتسابقين لأن بإمكانهم – دون غيرهم – تجنيد عشرات الاستشهاديين ، يحرص الجميع على خوض المعارك ومباشرة القتال بينما مصلحة الجهاد تقتضي أن يبقى البعض في حماية نساء وأطفال وأسر المجاهدين وإعالتهم ، بعض المجاهدين لا يصلح لجمع الأموال للجهاد وتحصيلها إلا هو فليس من التدبير في شيء أن تسند إليه مهمات عسكرية مباشرة.

هذه أمثلة لصورٍ كثيرة من صور العمل الجهادي القتالي لا يمكن أن يتم الجهاد بدونها فالعامل فيها مشارك للمجاهدين في أجورهم وهو من جملة الجيش فإذا كان النبي ﷺ يقول في حق القاعدين من أهل الأعذار : " إن أقواماً بالمدينة خلفنا ما سلكنا شعباً وادياً إلا وهم معنا فيه ؛ حبسهم العذر " رواه البخاري ، هذا في حق القاعدين من أهل الأعذار الذين لم ينفعوا الجهاد بشيء فكيف بالذين ما قعدوا إلا لمصلحة الجهاد بل كيف بالذين لم يقعدوا أصلا عن الجهاد بل هم ممن نفر في سبيل الله لكنهم أخذوا أدوارا مكملة للمهمة الأساسية؟

إن الشعور المتدفق حيوية وهمة عالية الذي يحمله شباب الجهاد بين جنبيه إنما يدل على صدق مع الله وحسن نية وجدية في امتثال أمر الشرع بالجهاد ، وتحرر من صفة النفاق ، وانعتاق من التثاقل إلى الأرض ، ولكن ينبغي توجيه هذا الشعور الوجهة الصحيحة حتى لا يؤدي إلى الانقطاع عن الجهاد والتراجع عنه ، لا تخفى تلك المشاعر الفياضة نحو مواطن الشهادة والتعرض لها والتي من الصعب على النفس المؤمنة تجاهلها وكلنا يذكر قصة علي رضي الله عنه لما خلفه رسول الله ﷺ في المدينة في غزوة تبوك حيث قال للرسول ﷺ : أتخلفني في النساء والصبيان ؟؟ فما كان منه ﷺ إلا أن قال له : أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي ؟ [رواه البخاري] فطيب نفسه بهذه الكلمات المؤثرة ، ونحن نرجو أن يكون حديثنا هذا تطييبا لقلوب الشباب المجاهد أصحاب الساقة – والساقة هي مؤخرة الجيش – ونقول لهم : يا أهل الساقة أنتم على خير ... نعم والله أنتم على خير... فأنتم عمادٌ لحركة الجهاد ولا تقوم بدونكم مهما كانت مواقعكم ومهماتكم التي تعرفونها ، والتي ربما كانت في أعينكم صغيرة ، أنتم على خير لأنكم لم تقعدوا عن الجهاد بل درتم حيث دارت مصلحة الجهاد على ما يقدره أمراؤه ، والتزمتم أمرهم فأنتم حريون بأن يصدق فيكم ثناء النبي ﷺ : " طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه في سبيل الله أشعث رأسه مغبرة قدماه إن كان في الحراسة كان في الحراسة ، وإن كان في الساقة كان في الساقة " رواه البخاري من حديث أبي هريرة رضي الله عنه .

أنتم على خير يا أهل الساقة لأن الحرب في هذا الزمان تقوم على أطراف مختلفة المهام والأدوار يُكمل بعضها بعضا وكل من يقوم بهذه الأدوار مهما كانت هامشية فهو محسوب في عداد الجيش فأنت ترى مثلا أن الجيوش النظامية العالمية إنما يباشر القتال فيها نسبة مئوية من

الجنود تقدر بـــ ٤٠% في جيوش حلف الناتو ، و٧٠% في جيوش حلف وارسو بينما يكون دور البقية هو التموين والإمداد وغير ذلك من الأمور الأساسية مع ملاحظة أن كل الجنود جاهزون بدنيا وعسكريا ونفسيا للقتال بنفسه مباشرة وفي أي وقت يحتاج إليه ، وأما في وضع حروبنا اليوم فإن المجاهد مطالب بإعداد نفسه ليكون رجل عصابات حيث إن هذا النوع من الحروب [حرب العصابات] هو الذي نقدر عليه اليوم وهو الأسلوب الفعال لمواجهة الجيوش الصليبية النظامية فإذا أعد المجاهد نفسه الإعداد العسكري المطلوب فلا يستنكف بعد ذلك من ثغر وضعه الأمير فيه ، أو مهمة حتمت الحاجة تكليفه بها مهما كانت صغيرة في عينه فإنها عند الله كبيرة – إن شاء سبحانه – إذا كانت بنية صادقة وخالصة لوجه الله تعالى .

يجب على شباب الإسلام المجاهدين أن يكون لهم نظر ثاقب ، وفهم صحيح يعرفون به طبيعة الصراع واحتياجاته وحجم المسؤولية الـتي تنتظرهم ، والهدف الذي يسعون إليه ، فإن الشهادة غاية عظيمة وطلبها من أعظم الأعمال لكنها ليست الغاية الوحيدة ، فالله أمرنا بالجهاد حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله ، فليكن هم كل واحد منا أن يرزقه الله الشهادة وأن يجعل جهاده وسعيه سـببا في إقامـة دولـة الإسلام وتحكيم شرع الله ، ومن سبل ذلك أن يكون حيث كانت مصلحة الجهاد ، وحيث يضعه الأمير .

فيا شباب الجهاد الزموا أماكنكم واعلموا أن في صبركم على الساقة أجرا عظيما ودليل صدقكم مع الله وأن دافعكم هو نفع الأمة وإبـراء الذمة ولو كان في ذلك خلاف رغبات النفس وطموحها ، ولربما رأى الله صبركم واجتهادكم في السمع والطاعة لأمرائكم فـبلغكم مـا تحبون ، ومهما يكن من أمر فإن نيتكم لن تضيع بإذن الله ...

بقي أن نذكر بشرط مهم هو أن يكون قعود المجاهد في مثل هذه الأدوار المتأخرة والقواعد الخلفية بنية خالصة وصادقة وأن تكون تحـت نظر أمراء الجهاد الذين يقدرون مدى الحاجة من عدمها ، وعليه فلا يفرح بكلامنا هذا قاعد زينت له نفسه التشاغل بأمر الـدنيا ثم تـراه يتذرع بأنه يخدم الجهاد من مكانه الذي تخلف فيه ، فإذا تأملت حاله رأيت أنه إنما اختار من الأعمال أبعدها عن الملاحقة الأمنية ، وأسهلها على النفس ، وأقلها ضررا وخطورة ولو كانت حاجة المجاهدين إلى غيرها أعظم ، وكذا لو كانت طاقته تؤهله لدور أكبر ، ثم هـو مـع ذلك لا يعطيها إلا فضلة وقته ، وفتات همه ، ورغم ذلك كله فإنه إذا أحس بالخطر وأوجس خيفة ترك هذا الدور القليل الهزيل الذي كان يمن به على دين الله والجهاد ويعتذر به عن النفير إلى القتال ، فكانت هذه علامة بينة على كذبه ، وضعف إيمانه ، وأنه إنما اختـار هـذه الأدوار لتوهمه السلامة فلما تحقق عدمها نكص على عقبيه ، ولقد رأينا كثيرا من هذا الجنس – هداهم الله وردهم إلى رشدهم – جدوا في طريق الجهاد بعد غزوة منهاتن المباركة ، وأدوا أدوارا طيبة لكنها ليست بالمستوى المطلوب الواجب فلم ينفروا إلى ساحات المعـارك بـل قعدوا في الظل والنعيم وخدموا العمل الجهادي إلى حين بما يقدرون على أكثر منه فلما وقعت غزوة شرق الرياض المباركة وضاقت الأرض على المجاهدين وزلزل المؤمنون زلزالا شديدا ميز الله الصادقين من الكاذبين ورجع كثير من الناس على أعقابهم وجبنوا وضعفوا ، وادعوا أن ليس في مقدورهم عمل شيء و لم يكونوا صادقين فقد كان أمامهم كثير من العمل الذي كانوا يؤدونه سابقا لكنه اليوم محفوف بالمخـاطر فمن تحملها وثبت على الطريق كان ذلك دليلا على صدق نيته وأن تأخره مع أهل الساقة لم يكن طمعا في بقاء أو خوفا من لقاء بل كـان لمصلحة الجهاد وفائدته ، وأما من فعل غير ذلك فقد شهد على نفسه بأنه طالب سلامة ، ساع في دروب الراحة ، ومثل هـذا لا نزيـده خداعا لنفسه ، بل نحذره ونعظه بكتاب الله ﴿ إِلاَّ تَنْفِرُوا يُعَذِّبْكُمْ عَذَاباً أَلِيماً وَيَسْتَبْدِلْ قَوْماً غَيْرَكُمْ وَلا تَضُرُّوهُ شَيْئاً وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَـيْءٍ قَدِيرٌ * إِلاَّ تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ﴾ .

لبيكِ يا عراق ...

بقلم / محمد بن أحمد السالم

استنكر بعض الإخوة المقال السابق الذي كتبته تحت عنوان (لا تذهبوا للعراق) وكان الاستنكار على العنوان دون المحتوى ، وأنا أظن أن مسألة العنوان مسألة تحتمل الاجتهاد لأن الكاتب دائماً يحرص على العنوان الذي يجعل القارئ ينجذب للمقال وقراءته ورسوخه في ذهن القارئ ولا يكن المحتوى مخالفاً للمضمون ..

وفي هذه الأسطر استأذن أحبتي في الانتقال من جزيرة العرب إلى شمالها حيث أرض الرافدين ، وحيث أرض الخلافة " أرض العراق " التي كانت تئن منذ سنوات عدّة مرت على أهلها عجافاً ، أكلت الأخضر واليابس ، تحت حكمٍ بعثي حقود ..

لقد كان كثيرٌ من الناس غافلاً عن حالهم ومصابهم جراء الحصار الصليبي الذي يُدار من أرض الحرمين ، ولم يكن يذكرهم إلا القلائل من رجال الأمة الصادقين وعلى رأسهم إمام المجاهدين شيخنا أسامة بن لادن ، الذي كان كثيراً ما يذكرهم ويعتصر ألماً لما يحل بهم ، ومما أتذكره أن أحد أقاربي ممن أكرمه الله بالإعداد في أفغانستان لما عاد إلى أرض الجزيرة وبدأ في الكلام عن أفغانستان والشيخ أسامة كان مما قاله ومازال عالقاً بذهني : " أن الشيخ أسامة حينما يذكر العراق دائماً ما يبكي أو تخنقه عبرته ، ويستشهد بقصة المرأة التي دخلت النار في هرّة"

"أيام حصار العراق كان الشيخ أسامة إذا ذكر العراق دائماً ما يبكي أو تخنقه عبرته ، ويستشهد بقصة المرأة التي دخلت النار في هرّة..!!"

نعم هؤلاء الرجال الذين تعلقت قلوبهم ببني الإسلام حيث كانوا ، لا تحدهم حدود ولا تفرّق بينهم جنسيات..

فلبيك يا عراق الخير .. لبيك .. لبيك .. نقولها ملء أفواه المجاهدين الأبطال على ثرى الجزيرة العربية ..

لبيك يا عراق .. يوم أن دنسك الصليبيون وبعض علية القوم عندنا يتناقشون هل الأفضل للعراق : صدام أم الأمريكان..!! فلا نخوة عندهم ولا غيرة .. بل ولا عروبة حتى ..

لبيك يا عراق .. يوم أن مرت بك السنون العجاف ، والأحداث الرهيبة من بلاء ورهق ، وما زلت صامدة تعلنين للعالم كلّه أن المسلم الأبي يرفض أن يحني رأسه أمام جند الصليب ، وإن كان الخيار الآخر صعباً ولكن :

وإذا لم يكن من الموت بدٌّ فمن العجز أن تموت جباناً

لبيك يا عراق .. يوم أن خذلك بعض من يتسمون بالعلماء من أهل العراق ممن بدأ يتمسح بالجنود الأمريكان طمعاً في كرسي حكم أو برلمان ، ناسياً أنَّ هذا الفعل من خوارم العقيدة ولو كان بوشاح المصلحة العامة للعراق والعراقيين ..

لبيك يا عراق .. يوم أن خُدّر العالم الإسلامي من حولك فأصبحوا يشاهدون الاحتلال فلا تتحرك المشاعر إلا قليلاً .. ويرون العمليات الجهادية المباركة فلا يحدثوا أنفسهم بدفع الزكاة أو النفقة وكأنكم لستم بإخوانٍ لهم إلا من رحم الله..

لبيك .. يا عراق .. لبيك .. لبيك ..

إننا والمجاهدين في جزيرة العرب نتابع أخباركم كلّ يوم وندعوا لكم في صلواتنا وخلواتنا ، وتحرضنا عملياتكم وجراحاتكم على جهاد الصليبيين الذين بين ظهرانينا ، ممن غزوكم وحاربوكم ..

إننا نحتسب على الله تعالى في كل عملية نقوم بها أنها لرفع راية الدين ، وانتقاماً لكل المسلمين في العراق وأفغانستان ممن غزتهم القوات الصليبية من أرضنا ..

إننا أيها المجاهدون في العراق .. نقاتل وأنتم عدواً واحداً فلن نتوقف عن قتاله حتى نطهر أرضنا وأرضكم منه ونعدُّ أنّ بلادنا بلادكم ، وأرضنا أرضكم ، فلا حدّ ولا أرض ولا وطن يفرّق بيننا ، بل الذي بيننا وبينكم هو دين الإسلام :

إن يفترق نسبٌ يؤلف بيننا

دينٌ أقمناه مقام الوالدِ

لقد تعلمنا منكم يا مجاهدي العراق أن العيش في خوف وحرب أهون عند أهل المبادئ من العيش في أمن تحت حكم الصليب أو الرافضة ، وأنّ أمن العقيدة والتوحيد من أي مفسد أو خارم أهم من أمن الأنفس والممتلكات.

ولقد تعلمنا منكم أن العدو مهما كانت قوته وجبروته فإنها ليست أمام قوة الله بشيء بل الأمر كما قال الله تعالى:﴿ **كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ**﴾

إننا نقول بملء أفواهنا :

صبراً عراق فذي الخطوب جسيمةٌ

قتلٌ وتشريدٌ كذا الإحـــــراق

لكن لك الله العظيم بنصـــــره

فالليل ينزغ بعده الإشــــراق

ولك الأشاوس من سلالة خالد

حملوا السيوف وللعدو أذاقوا

يا أيها الرومان مهـــــــــلاً إنّنا

بالسيف نمضي والزمان طباق

أرض الجزيرة لن تكون بمأمنٍ

وصليبكم في أرضها خفاق

لا يثنينكم أن قلّ الناصر ، فنصيركم الله جلّ جلاله ..

ولا تخشوا تكاثر الأعداء عليكم فالله معكم وهو حسبكم ونعم الوكيل:﴿ **الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ** ﴾

امضوا على بركة الله ، وتوكلوا على الله فإن ينصركم فلا غالب لكم وإن يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده .

ونعيذكم بالله أن تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار ، أو تركنوا إلى الانهزاميين فتخسروا دينكم وتخترم عقيدكم ..

ونحذركم إخواننا المجاهدين على أرض الرافدين أن ترضوا الدنّية في دينكم ، أو تنزلوا تحت ذمة الكافرين ، وتحت حكم الصليبيين ، أو تحنوا رؤوسكم لبغايا الروم وشذاذ النصارى ، بل أذيقوهم الكأس مُراً ..

فإنّ الأمريكان لن يرضوا عنكم إلا بعد تخليكم عن دينكم ، وتتبعكم لسننهم ، وتنحية الدين عن الحياة والآداب ، لتتبعوا ملتهم ، فالله الله في دينكم ..

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه

يُهدَّم ، ومن لا يحمل السيف يُظلمِ

اللهم انصر إخواننا المجاهدين في العراق ، وكن معهم على أعدائهم ، اللهم أعنّا والمجاهدين في جزيرة العرب على قتال الصليبيين وتطهير أرض الإسلام من دنسهم ورجسهم ، اللهم نصرك الذي وعدتنا ؛ إنك لا تخلف الميعاد ..

""

تعلمنا منكم يا مجاهدي العراق: أنّ أمن العقيدة والتوحيد من أي مفسد أو خارم أهم من أمن الأنفس والممتلكات.

""

تتمة اللقاء مع الشيخ : أبي جندل الأزدي حفظه الله

نستكمل في هذا العدد بقية اللقاء مع الشيخ أبي جندل الأزدي سائلين الله لنا وله التوفيق والثبات ، وأن ينفع بهذا اللقاء كلّ من قرأه أو سمعه ..

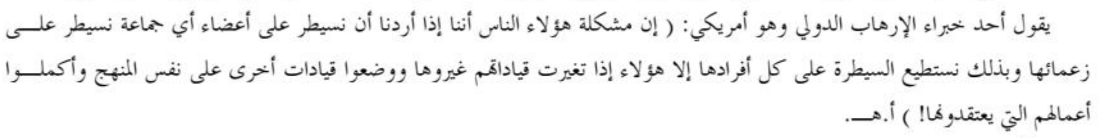
س : يعترض البعض على الجهاد في الجزيرة العربية بحجة أن الناس غير مهيئين لقيام الجهاد وغير مستعدين لمساعدة المجاهدين فما الرد الشرعي على مثل هذا ؟

من غير المستغرب أن تخرج رؤوس النفاق والقاعدين عند بدء مسيرة الجهاد ، فسيخرج عليك مَنْ يقول: ﴿شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا * بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًا بُورًا﴾
وآخر يقول: ﴿إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا﴾ وثالث يقول: ﴿غَرَّ هَـؤُلاء دِينُهُمْ﴾ ورابع يقول وهو يخشى على صحتكم من الطقس والتضاريس ﴿لاَ تَنفِرُواْ فِي الْحَرِّ﴾ ولا في البرد وانتبهوا فأمامكم السجون ... وعاشر يحلفُ بالله ﴿ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ ومائة يقول لك: ﴿ائْذَن لِّي وَلاَ تَفْتِنِّي﴾ بل وسيحلفون بالله ﴿ إِنَّهُمْ لَمِنكُمْ وَمَا هُم مِّنكُمْ وَلَـكِنَّهُمْ قَوْمٌ يَفْرَقُونَ * لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَأً أَوْ مَغَارَاتٍ أَوْ مُدَّخَلاً لَّوَلَّوْاْ إِلَيْهِ وَهُمْ يَجْمَحُونَ﴾ .
وسيحلفون بالله ﴿ لَكُمْ لِيُرْضُوكُمْ وَاللّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَن يُرْضُوهُ إِن كَانُواْ مُؤْمِنِينَ﴾ وإذا صدر منهم الكلمات الخطيرة والبيانات المناصرة للطواغيت والمجادلة عنهم وأتيت معترضاً عليهم فسيـ﴿يَحْلِفُونَ بِاللّهِ مَا قَالُواْ وَلَقَدْ قَالُواْ كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُواْ بَعْدَ إِسْلاَمِهِمْ وَهَمُّواْ بِمَا لَمْ يَنَالُواْ وَمَا نَقَمُواْ إِلاَّ أَنْ أَغْنَاهُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ مِن فَضْلِهِ فَإِن يَتُوبُواْ يَكُ خَيْرًا لَّهُمْ وَإِن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلاَ نَصِيرٍ﴾ ......الخ.
وهؤلاء ينطبق فيهم قول الله عز وجل: ﴿إِنَّمَا يَسْتَأْذِنُكَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَارْتَابَتْ قُلُوبُهُمْ فَهُمْ فِي رَيْبِهِمْ يَتَرَدَّدُونَ * وَلَوْ أَرَادُواْ الْخُرُوجَ لأَعَدُّواْ لَهُ عُدَّةً وَلَـكِن كَرِهَ اللّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُواْ مَعَ الْقَاعِدِينَ * لَوْ خَرَجُواْ فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلاَّ خَبَالاً ولأَوْضَعُواْ خِلاَلَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ * لَقَدِ ابْتَغَوُاْ الْفِتْنَةَ مِن قَبْلُ وَقَلَّبُواْ لَكَ الأُمُورَ حَتَّى جَاء الْحَقُّ وَظَهَرَ أَمْرُ اللّهِ وَهُمْ كَارِهُونَ﴾.
فعلى المجاهدين وقادتهم ألاّ يعوّلوا عليهم في عملهم وجهادهم بل يسيروا بقول الله سبحانه وتعالى: ﴿فَإِن رَّجَعَكَ اللّهُ إِلَى طَآئِفَةٍ مِّنْهُمْ فَاسْتَأْذَنُوكَ لِلْخُرُوجِ فَقُل لَّن تَخْرُجُواْ مَعِيَ أَبَدًا وَلَن تُقَاتِلُواْ مَعِيَ عَدُوًّا إِنَّكُمْ رَضِيتُم بِالْقُعُودِ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَاقْعُدُواْ مَعَ الْخَالِفِينَ﴾.
ثم إني أقول إن غير المهيأ يحتاج إلى تهيئة والتهيئة تمر بمراحل وخطوات والمجاهدون وقادتهم ، لهم أكثر من عشرين عاماً وهم يعدون الأمة ويدربون شباب الإسلام وأصدروا الكتب والبيانات والأشرطة والأفلام المرئية والأشرطة المسموعة ....الخ بل أقولها وأنا مطمئن لذلك إن أكثر شعب مرّ بمرحلة التوعية والتبصير هم أهل جزيرة العرب بل والواقع والتجربة تُثبت أن أكثر من تمرد على الكفر العالمي هم أبناء جزيرة العرب وهذا الذي جعل الشيخ أسامة يقول: (ولكن إن شاء الله النصر القادم في الحجاز ونجد سينسي أمريكا أهوال فيتنام وبيروت وغيرها).

وأيضاً حين قال: (إن أمريكا بدخولها في صراع مع أبناء الحرمين سوف تنسى أهوال فيتنام، وهذا الذي كان بفضل الله سبحانه وتعالى وما خفي كان أعظم بإذنه سبحانه وتعالى).

وبما أن كفر طواغيت الخليج قد بان للقاصي والداني فلا تنتظر من أهل جزيرة العرب إلا التمرد عليهم والانتقام منهم وهذا يصدقه ما قاله ابن خلدون رحمه الله عن طبيعة العرب في المقدمة: في الفصل السابع والعشرون في (أن العرب لا يحصل لهم الملك إلا بصيغة دينية من نبوة أو ولاية أو أثر عظيم من الدين على الجملة والسبب في ذلك أنهم لخلق التوحش الذي فيهم أصعب الأمم انقياداً بعضهم لبعض للغلظة والأنفة وبعد الهمة والمنافسة في الرئاسة فقلما تجتمع أهواؤهم فإذا كان الدين بالنبوة أو الولاية كان الوازع لهم من أنفسهم وذهب خلق الكبر والمنافسة منهم فسهل انقيادهم واجتماعهم وذلك بما يشملهم من الدين المذهب للغلظة والأنفة الوازع عن التحاسد والتنافس فإذا كان فيهم النبي أو الولي الذي يبعثهم على القيام بأمر الله يذهب عنهم مذمومات الأخلاق ويأخذهم بمحمودها ويؤلف كلمتهم لإظهار الحق تم اجتماعهم وحصل لهم التغلب والملك وهم مع ذلك أسرع الناس قبولا للحق والهدى لسلامة طباعهم من عوج الملكات وبراءتها من ذميم الأخلاق إلا ما كان من خلق التوحش القريب المعاناة المتهيء لقبول الخير ببقائه على الفطرة الأولى وبعده عما ينطبع في النفوس من قبيح العوائد وسوء الملكات فإن كل مولود يولد على الفطرة كما ورد في الحديث وقد تقدم).

ما هي نظرتك لأثر التراجعات الأخيرة على شباب الجزيرة ؟ وهل أحدثت التراجعات ذلك الأثر الذي كان يؤمله آل سلول ؟



يقول أحد خبراء الإرهاب الدولي وهو أمريكي: (إن مشكلة هؤلاء الناس أننا إذا أردنا أن نسيطر على أعضاء أي جماعة نسيطر على زعمائها وبذلك نستطيع السيطرة على كل أفرادها إلا هؤلاء إذا تغيرت قياداتهم غيروها ووضعوا قيادات أخرى على نفس المنهج وأكملوا أعمالهم التي يعتقدونها!) أ.هـ.

أولاً أقول:– إن هذه القضية أخذت قسطها الوافي من الردود والتفنيد والبيانات وقد انتهى مفعولها بسبب المضادات الحيوية التي قدمها المجاهدون وقادتهم وغيرهم من الصادقين للمسلمين وأظن أن آل سلول أرادوا أن يعملوا بالقاعدة المشهورة (لا يفل الحديد إلا الحديد) ولكن بعبارة (لا يفل الدين إلا الدين) فلما رأوا أن دعوة المجاهدين لها أرضية قوية في نفوس المسلمين بسبب انطلاقها من آيات وأحاديث بينات واضحات ولما كان لهؤلاء العلماء فك الله أسرهم دورٌ يُشكرون عليه في تبصير الناس أرادوا أن يُظهروهم كمتراجعين حتى يضربوا الصالحين بالصالحين ولا أريد الإطالة في هذا الموضوع.

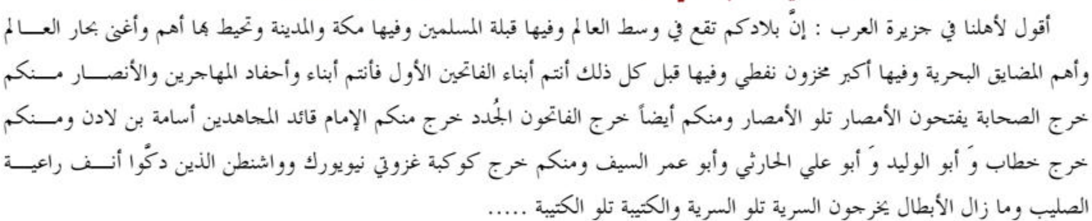
ثانياً:– إذا أصرَّ المجادل عن الطواغيت عايض القرني على إلزامنا بتصديق وزارة الداخلية نقول هذا يدعونا لأن نصدقهم في دعواهم عليه قبل عقد من الزمان فإذا صدقناهم في ذلك تبين لنا أنه فاسقٌ ماجنٌ وهذه الصفة تطعن وتنسف شهادته ومقابلاته من أصلها وتُلزم إمامه (أبا رغال) أن يقيم عليه الحد ولا يجوز إسقاط الحد عنه لا من حاكم ولا من غيره وإذا كان الله عز وجل قد أبطل شهادة القاذف فمن باب أولى من فعلَ فعلَه – على حد زعمهم – كما قال الله سبحانه وتعالى: ﴿وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾ يقول ابن كثير رحمه الله في تفسير هذه الآية وهو يعدد الأحكام التي تؤخذ منها: (أنه ترد شهادته أبداً....أن يكون فاسقاً ليس بعدل لا عند الله ولا عند الناس).

ولذا أقول والله أعلم أن هذه التراجعات قد أتت على عكس ما كان يؤمله آل سلول عليهم من الله ما يستحقون وأرانا الله فيهم يوماً أسودا وقد كفانا الشيخ عبد الله الرشيد في رده القيم هشيم التراجعات.

ما هي آخر إصدارات الشيخ أبي جندل الأزدي ؟

آخر الإصدارات هو كتاب (قصص تاريخية للمطلوبين) وقد ذكرت فيه أكثر من (١٦) قصة من التاريخ للأنبياء والرسل والصحابة والتابعين والعلماء والصالحين والذين كان يطلبهم الطواغيت والظالمون ففروا منهم واختفوا عنهم وأن ذلك من الدين والإيمان كما بوّب البخاري رحمه الله في صحيحه (باب من الدين الفرار من الفتن) لا كما يزعم شيوخ البلاط الملكي ، وذلك تسلية لأحبتي المطلوبين في كل مكان من الأرض وإن كان سبب التأليف هو الـ (٢٦) حماهم الله من شر طواغيت آل سلول وأذنابهم.

نصيحة توجهها لأهل الجزيرة العربية في ظل هذه الهجمة الشرسة من قبل الصليبيين :



أقول لأهلنا في جزيرة العرب : إنّ بلادكم تقع في وسط العالم وفيها قبلة المسلمين وفيها مكة والمدينة وتحيط بها أهم وأغنى بحار العالم وأهم المضايق البحرية وفيها أكبر مخزون نفطي وفيها قبل كل ذلك أنتم أبناء الفاتحين الأول فأنتم أبناء وأحفاد المهاجرين والأنصار منكم خرج الصحابة يفتحون الأمصار تلو الأمصار ومنكم أيضاً خرج الفاتحون الجُدد خرج منكم الإمام قائد المجاهدين أسامة بن لادن ومنكم خرج خطاب وَ أبو الوليد وَ أبو علي الحارثي وأبو عمر السيف ومنكم خرج كوكبة غزوتي نيويورك وواشنطن الذين دكّوا أنف راعية الصليب وما زال الأبطال يخرجون السرية تلو السرية والكتيبة تلو الكتيبة .....

فهل ترضون أن يسيطر الصليب ووكلاؤهم على أرضكم وينهبون أموالكم وخيراتكم ويقتّلون أبنائكم ؟

إلى متى وأنتم ساكتون على هذا الظلم والقهر؟ وإلى متى وأبناؤكم ونساؤكم في سجون طواغيت الجزيرة ؟ وإلى متى وأشراف أمتكم وخيارهم يُطاردون ويهانون؟ وإلى متى وطائرات الصليب تقلع من أرضكم لتدك إخوانكم المسلمين في أفغانستان والعراق وغيرها؟.

أما علمتم أن الصليبيين قد رسموا خطتهم وجعلوا العراق هدفهم التكتيكي وأنتم الهدف الإستراتيجي؟

ألم تعلموا بأنهم رسموا صورةً لنسرٍ يقفُ بمخالبه على أرض العراق وذيله باتجاه تركيا وبلاد القوقاز وأجنحته مفرودة باتجاه بلاد فارس وخراسان شرقاً والشام والبحر المتوسط ومصر غرباً وأما الرأس فهو باتجاهكم أنتم فهل تريدون أن يصيبكم ما أصاب إخوانكم في مشارق الأرض ومغاربها بسبب سكوتكم عن هؤلاء الطواغيت المتحالفين مع الصليبيين؟!

ألم تعلموا أن الصليبيين يريدون لدولة يهود الكبرى أن تتم وأن الرافضة يحلمون ويعملون لإقامة دولتهم الكبرى وكفرة الأكراد يريدون قيام دولتهم الكبرى وأنتم الضحية على كل الأحوال إن لم تتداركوا أمركم وتدعموا إخوانكم المجاهدين في كل مكان.

يا أهل جزيرة العرب يا شباب الإسلام ﴿ادْخُلُواْ عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللّهِ فَتَوَكَّلُواْ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ وَ ﴿خُذُوهُمْ وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثِقِفْتُمُوهُمْ وَأُوْلَـئِكُمْ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُّبِينًا﴾ وَ ﴿فَاقْتُلُواْ الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدتُّمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُواْ لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ﴾.

واعلموا أنكم عُمق المجاهدين الإستراتيجي فأنتم سندنا بعد الله واعلموا أيضاً أن الطواغيت يحاولون أن يُحدثوا بيننا وبينكم فجوةً وأن يُلصقوا بنا التهم والأكاذيب فاحذروهم ولا تصدقوهم.

يا أهلنا في جزيرة العرب (كل جزيرة العرب) احذروا قوانين سحب السلاح منكم واعلموا أن الطواغيت ماضون في شرائه منكم وسن القوانين لكي تمنعكم من حيازته وحمله تحت ذريعة "مكافحة الإرهاب" قال تعالى: ﴿وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً﴾ فاحذروا ثم احذروا حتى لا تصبحوا قطيعاً من الأغنام يحركها الصليب كيف يشاء.

وأخيراً اعلموا أن المجاهدين لا يقاتلون نيابةً عنكم وإنما هم طليعةٌ لكم ولأمتكم وعليكم أن تسيروا على دربهم وتكملوا نقصهم وتسدوا خللهم وتدعموهم بأموالكم وأسلحتكم ورجالكم وتؤوهم وتحموهم وتؤازروهم فنصرتهم عليكم واجبة. والله أعلم.

بعد طلب حكومة آل سلول المفاوضات مع المجاهدين عبر قنواتها (العواجي وأمثاله) فهل ترى من المصلحة للمجاهدين القبول بمبدأ المفاوضات في الوقت الراهن ؟

أظن أن قاعدة الجهاد صاحبة الخبرة الطويلة والمعرفة بكل تجارب المجاهدين المعاصرة ، وقد أثبتت التجربة في مصر واليمن والجزائر ....الخ أن فتح مجال نقاش هذه المسألة يؤدي إلى الإضرار بالمجاهدين دائماً ولعل تجربة الفقعسي فك الله أسره خير دليل على أن هؤلاء المفاوضين لا يملكون من أمرهم شيئاً ، والعواجي يُعتبر الناطق الرسمي لمحمد بن نايف وليس الوسيط أضف إلى ذلك أن الكافر المرتد ليس له إلا العودة إلى الإسلام أو القتل والذبح كما في حديث ابن عباس رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: (من بدَّل دينه فاقتلوه) رواه البخاري.

وإذا كان أبو بكر الصديق رضي الله عنه قد قاتل مانعي الزكاة من أجل الامتناع عن الزكاة فقط قال كما روى البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما توفي رسول الله ﷺ وكان أبو بكر رضي الله عنه، وكفر من كفر من العرب، فقال عمر رضي الله عنه: كيف تقاتل الناس؟ وقد قال رسول الله ﷺ : (أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله، فمن قالها فقد عصم مني ماله ونفسه إلا بحقه، وحسابه على الله). فقال: "والله لأقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة، فإن الزكاة حق المال، والله لو منعوني عناقاً كانوا يؤدونها إلى رسول الله ﷺ لقاتلتهم على منعها". قال عمر رضي الله عنه: "فوالله ما هو إلا أن قد شرح الله صدر أبي بكر رضي الله عنه، فعرفت أنه الحق".

فعلى المجاهدين أن يقولوا بصوت عالٍ كما **قال أبو بكر رضي الله عنه:** -

والله لنقاتلنَّ الصليبيين المتواجدين على أرضنا والسارقين لأموالنا والقاتلين لإخواننا..

ووالله لنقاتلنَّ من حكمَ بغير بما أنزل الله .. وعطل العمل بالحدود والأحكام الشرعية ..

ووالله لنقاتلنَّ الطواغيت الذين يحتكمون إلى شرائع الكفر الطاغوتية من دون شرع الله ..

ووالله لنقاتلنَّ الذين يُشرّعون التشريع المضاهي لشرع الله تعالى وينسبون لأنفسهم كثيراً من خصائص وصفات الإلهية ...

ووالله لنقاتلنَّ الذين حللوا الحرام وحرموا الحلال ..

ووالله لنقاتلنَّ الذين يحاربون الله ورسوله والمؤمنين ...

ووالله لنقاتلنَّ الذين يصدون الناس عن دين الله تعالى، وعن التوحيد الخالص ويمكرون بالليل والنهار من أجل أن يتحقق لهم ذلك..

ووالله لنقاتلنَّ الذين يكرهون ما أنزل الله من الدين والتوحيد والجهاد ..

ووالله لنقاتلنَّ الذين يسخرون من دين الله ومن أوليائه ..

ووالله لنقاتلنَّ الذين يباركون الشرك الأكبر ويقرونه ولا يُغيرونه، ولا يسمحون بتغييره ..

ووالله لنقاتلنَّ الذين هم داخلون حتى العظم في موالاة أعداء الأمة من اليهود والنصارى وفي خدمتهم وخدمة مصالحهم والذود عنهم ..

وأوصيهم أن يسيروا في طواغيت الجزيرة كسيرة أبي بكر الصديق رضي الله عنه في المرتدين في زمنه إذ أوصى كما في البداية والنهاية (٣١٩/٦): (كتب أبو بكر الصديق إلى خالد بن الوليد حين جاءه أنه كسر طليحة ومن كان في صفه وقام بنصره فكتب إليه ليزدك ما أنعم الله به خيراً واتق الله في أمرك فإن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون جُدَّ في أمرك ولا تلن ولا تظفر بأحد من المشركين قتل من المسلمين إلا نكلت به ومن أخذت ممن حاد الله أو ضاده ممن يرى أن في ذلك صلاحاً فاقتله فأقام خالد ببزاخة شهراً يصعد فيها ويصوب ويرجع إليها

في طلب الذين وصاه بسببهم الصديق فجعل يتردد في طلب هؤلاء شهراً يأخذ بثأر من قتلوا من المسلمين الذين كانوا بين أظهرهم حين ارتدوا فمنهم من حرقه بالنار ومنهم من رضخه بالحجارة ومنهم من رمى به من شواهق الجبال كل هذا ليعتبر بهم من يسمع بخبرهم من مرتدة العرب رضي الله عنه).

وقال ابن كثير رحمه الله أيضاً: (قال الثوري: عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال (جاء وفد بُزَاخة من أسد وغطفان إلى أبي بكر يسألونه الصلح، فخيَّرهم بين الحرب المُجْلِيَة والسلم المُخْزِيَة، فقالوا: هذه المُجْلِيَة قد عرفناها فما المخزية؟. قال: تُنْزَع منكم الحَلْقَة والكُرَاع، ونَغْنَم ما أصبنا منكم، وتَرُدُّون علينا ما أصبتم منا، وتَدُون قتلانا وتكون قتلاكم في النار، وتتركون أقواماً يتبعون أذناب الإبل حتى يُرِيَ الله خليفة رسوله والمهاجرين أمراً يعذرونكم به) فعَرَض أبو بكر ما قال على القوم، فقام عمر فقال: قد رأيت رأيا وسنشير عليك، أما ما ذكرت من الحرب المجلية والسلم المخزية فَنِعْم ما ذكرت، وأما ما ذكرت أن نغنم ما أصبنا منكم وتردون ما أصبتم منا فنِعْم ما ذكرت، وأما ما ذكرت تدون قتلانا وتكون قتلاكم في النار، فإن قتلانا قاتلت فقُتِلت على أمر الله, أجورها على الله ليس لها ديات) قال: فتتابع القوم على ما قال عمر. أهـ. رواه البرقاني على شرط البخاري.

قال ابن كثير رحمه الله: ورواه البخاري من حديث الثوري بسنده مختصرا). أهـ.

وما أجمل قول الشاعر:

لا تقطعن ذنب الأفعى وترسلها ... إن كنت شهماً فأتبع رأسها الذنبا
إن العدو وإن أبدى مودته ... إذا رأى منك يوماً فرصة وثبا

بعد المعارضة الشديدة من قبل بعض طلبة العلم للمشروع الجهادي في جزيرة العرب فهل ترى أنه من المصلحة بحث ومراجعة هذه القضية مع قيادة المجاهدين كما يقول البعض ؟

يا ليت هؤلاء المعارضين يقومون بإعداد الدراسات الإستراتيجية والبحوث الشرعية لمشروعهم الذي يستندون إليه حتى يقتنع الطرف الآخر بما يقولون وأقول: إذا اختلف الناس فليرجعوا إلى قادة المجاهدين لحسم خلافهم ثم إن المسائل العسكرية لا يبتُّ فيها إلا قادة المجاهدين وليس غيرهم ورحم الله ابن القيم يوم قال في الفوائد: (فالمجاهدون وأهل الثغور هم المهديون، فإذا ما اختلفت الآراء وافترقت السبل، فالهداية في ترسّم خطاهم، واقتفاء آثارهم، والنزول عند رأيهم، ذلك أن لأهل الجهاد من الهداية والكشف ما ليس لأهل المجاهدة ممن هم في جهاد الهوى والشيطان، لأنه لا يوفق في جهاد العدو الظاهر ألا من هو لعدوه الباطن قاهر، من هنا يكون المولى عز وجل : قد علق الهداية بالجهاد ، فأكمل الناس هداية أعظمهم جهادا، ومن ترك الجهاد، فاته من الهدى بحسب ما عطل منه).

وفي الختام أكرر شكري لكم وأرجو أن أكون وفقت في إصابة الحق وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

نشكر للشيخ أبي جندل تفاعله معنا والله نسأل أن يحفظه من كلِّ سوء ومكروه وأن يقيه كيد الطواغيت ونعد قراءنا الكرام في العدد القادم بلقاء مع الشيخ سعود العتيبي حفظه الله والذي يعد أحد المطلوبين في قائمة الـ٢٦ الأخيرة والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

" خواطر إلى النفس "

شعر / مشهور بن عبدالله الساري

يا نفسُ عيشي في الحياةِ أبيَّة ... أو فلتموتي في جهاد الكافرِ
فإذا اعتقلتِ من الطُغاةِ فهوّني ... فالنصر يبدأ من سجون الحائرِ
وإذا نُقلتِ إلى الرويس عشيَّة ... فالنصر يأتي في الصباح الباكرِ
وإذا أُخذتِ إلى الصفاة بجمعة ... فلك التهاني بانتصار باهرِ
منْ دونِ نَحْرِكِ سوف تحيا أمتي ... وسيقلب الرحمنُ سِحرَ الساحرِ
كل الشدائد إن تزايدَ وَقْعُها ... جاء الخلاص من الإله القادرِ
فاليسر لا يأتي رديفَ مسرة ... لكنه أبدًا رديف معاسِرِ
فسلي النهار إذا تفاخر بالضحى ... يا صبح أينك في المسا عن ناظري
أولم تكن بالليل ذكرًا بيننا ... نرجو بزوغك من كريم قادرِ
سيجيبك الصبح العظيم إجابة ... تبدي الطريق لكل حر سائرِ
إنَّ الظلام إذا تزايد وقعه ... والكل ملَّ من السواد القاترِ
هبت جيوش الصبح من أوكارها ... ليسطر الإشراق بعض خواطري

﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴾ (البقرة: ٢١٤)

التتار وآل سعود في نظر شيخ الإسلام ابن تيمية

بقلم الشيخ : عبدالله بن محمد الرشود

 الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد ...

فإن معالم طريق الحق ظاهرة لا تخفيها عوادي الفتن ، ولا تعتمها ظلمات الضلالة عبر العصور وعلى مر الدهور ، وكذلك معالم طريق الباطل جلية المظهر لا يخفيها تزويق المفترين ولا زخرفة المبطلين .

ومن كبار أدلاء طريق الهدى في هذه الأمة الإمام الهمام شيخ الإسلام أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الذي ضاقت شياطين الإنس والجن ذرعاً بكتبه وشرقت بها عقول المتأولين والمنتحلين والمبطلين من عصره وإلى عصرنا الحاضر ؛ الذي عصفت فيه رياح الفتنة بعقول كثيرٍ من المنتسبين إلى العلم والدعوة لبعدهم عن الاستهداء بالكتاب والسنة وعدم قدرتهم على تحمل تكاليفهما ، فرأيت – مستعيناً بالله وحده – الإفادة من علم شيخ الإسلام الجم معلقاً عليه بما يُفْهِمُ القارئ مدى ارتباط علمه المسطر منذ قرون بحوادث واقعنا الراهن ، وتبيين أن معالم الباطل الذي كان مستحكماً في وقتهم هي نفس معالم باطل العصر الجديد ، وإنما اختلفت الأزمان والأسماء والأعراض .

وكذلك معالم الحق الذي يرسم شيخ الإسلام منهجه على دربها هي نفس المعالم اليوم وإلى أن تقوم الساعة .

وبما أن لنا مرجعيتنا الشرعية من أئمة هذا الدين فقد حرصت على ربط علمنا بعلمهم ، وشق جداولنا من عذب بحورهم حتى لا يدعي مدعٍ بأننا خارجون عن دائرة الاقتداء بأئمة الهدى وبدور الدجى وأننا إنما نفتي ونتكلم بما يحلو لنا – كما يزعم الملبّسون – .

فإليك أخي الكريم هذه الزاوية من هذه المجلة المباركة أزفّ إليك في صدور صفحاتها نفائس من كلامِ شيخ الإسلام معلقاً على بعض المواطن منها تعليقاً أحاول من خلاله تتريل كلام الشيخ في ذلك الزمان على واقعنا الراهن حيثما وُجِدَ التطابق أو التشابه لترى كيف كان شيخ الإسلام يكشف بعلمه كثيراً من ملتبسِ مسائل هذه الأيام في أذهان البعض مستنصراً بالدليل مستكثراً بالحق متحملاً غربة الزمان وقلة الأعوان كما هو الحال في هذا الزمان ، فإليك يا أخي الكريم الفصل الأول من فصول هذه الزاوية ، أسأل الله الهدى والسداد لي ولجميع إخواني المسلمين.

السؤال من المجلد الثامن والعشرين : ما تقول الفقهاء أئمة الدين في هؤلاء التتار ، الذين قدموا سنة تسع وتسعين وستمائة ، وفعلوا ما اشتهر من قتل المسلمين، وسبي بعض الذراري ، والنهب لمن وجدوه من المسلمين ، وهتكوا حرمات الدين من إذلال المسلمين ، وإهانة المساجد، لاسيما بيت المقدس وأفسدوا فيه ، وأخذوا من أموال المسلمين وأموال بيت المال الحمل العظيم ، وأسروا من رجال المسلمين الجم الغفير وأخرجوهم من أوطانهم ، وادعوا مع ذلك التمسك بالشهادتين وادعوا تحريم قتال مقاتلهم ، لمَا زعموا من اتّباع أصل الإسلام ، ولكونهم عفّوا عن استئصال المسلمين . فهل يجوز قتالهم أو يجب ، وأيما كان فمن أي الوجوه جوازه أو وجوبه؟ أفتونا مأجورين.

فأجاب : **الحمد لله ،كل طائفة**[1]

(١) هنا فرقٌ من الفروق عند أهل العلم في القتال والاستتابة والعذر وغيرها بين الطائفة الممتنعة والفرد المقدور عليه إذا تركوا أو ترك شريعةً من شرائع الإسلام الظاهرة المتواترة فما كل ما يُتعامل به مع الفرد المقدور عليه يُتعامل به مع الطائفة الممتنعة .

ممتنعة عن التزام[1] شريعة من شرائع الإسلام الظاهرة المتواترة من هؤلاء القوم وغيرهم[2] فإنه يجب قتالهم حتى يلتزموا شرائعه ، وإن كانوا مع ذلك ناطقين بالشهادتين وملتزمين بعض شرائعه[3] ، كما قاتل أبو بكر الصديق والصحابة – رضي الله عنهم – مانعي الزكاة . وعلى ذلك اتفق الفقهاء بعدهم بعد سابقة مناظرة عمر لأبي بكر – رضي الله عنهما – فاتفق الصحابة رضي الله عنهم على القتال على حقوق الإسلام عملاً بالكتاب والسنة .

وكذلك ثبت عن النبي ﷺ من عشرة أوجه الحديث عن الخوارج وأخبر أنهم شر الخلق والخليقة مع قوله : (تحقرون صلاتكم مع صلاتهم ، وصيامكم مع صيامهم)[4] ، فعُلِمَ أن مجرد الاعتصام بالإسلام مع عدم التزام شرائعه ليس بمسقطٍ للقتال .

---

١ – أي : ممتنعة عن الالتزام العملي ، ولو ادّعت اعتقاد وجوب الواجب وحرمة المحرّم كحال تاركي التزام دفع الزكاة مع اعتقادهم وجوبها في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه وقاتلهم على مجرد ذلك ، وقد بيّن شيخ الإسلام في موضع آخر أن الامتناع المُسوّغ للقتال هو ما كان مستنداً إلى منعة أي قوة وشوكة ومقاتلة .

٢ – قوله : (وغيرهم) فيه أن الأحكام الشرعية لا يُحابى في تطبيقها أحدٌ لنسبه أو جنسه أو وطنه أو علمه أو شعاره وانتمائه ، فما يُكفَّرُ به عجمُ التتار شرعاً يُكَفَّرُ به العرب من آل سعود وغيرهم وإن كانوا من بلاد الحرمين ، فالأرض لا تُقَدِّسُ أحداً و الشرع واحدٌ لا يتغير بتغيّر الأزمان والأماكن والسياسات والأنظمة ، ولو كان النسب والوطن يشفع لأحد لشفع لأبي لهب وأبي طالب عمي رسول الله ﷺ واللذين كانا من أعرق العرب نسباً .

٣ – هنا قاعدةٌ عظيمة من قواعد الشرع الحنيف ومن مسائله الظاهرة التي أجمع على تقريرها وتطبيقها خير القرون وأفضل البشر بعد الأنبياء والرسل والذين جعل ﷺ منهجهم هو منهج الطائفة المنصورة الناجية ، ومن سلك غير منهجهم من طوائف الأمة ففي النار وإن كَثُرَ عددها وسوادها ، ففي الحديث : " وستفترق هذه الأمة على ثلاثٍ وسبعين فرقة ، كلها في النار إلا واحدة " وهي كما وصفها عليه السلام بقوله : " من كان على مثلِ ما أنا عليه اليوم وأصحابي " ، والصحابة الأبرار قد أجمعوا على استحلال دماء المرتدين بأصنافهم مع أن من بينهم من ينطق بالشهادتين ويقيم الصلاة ويصوم ويحج ويقوم بسائر تكاليف الدين غيرَ شريعةٍ واحدة تنصّلوا من التزامها بعد وفاة النبي ﷺ لشبهةٍ عرضت لهم وتأويلٍ لاح في نظرهم فمنعوا دفع الزكاة متذرعين بفهمهم لقوله تعالى : ﴿ خُذ من أموالهم صدقةً تطهرهم وتزكّيهم بها ﴾ الآية ، حيث فهموا أن المُخَوّل بأخذ الزكاة هو رسول الله ﷺ لا غيره ، فلم يشفع لهم هذا التأول والاستدلال المنحرف ، كما لم يشفع لهم ما يقومون به من سائر شرائع الدين الأخرى ، حيث أنَّ (لا إله إلا الله) لها حقوقٌ لا تسقطُ بمجرد التلفظ بها والاعتصام بقولها ، كما في الحديث الذي استدل به أبو بكرٍ رضي الله عنه " أُمرتُ أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها .. " قال أبو بكر : فإن الزكاة من حقها ، هذا إذا كان في شأن الركن الثالث من أركان الإسلام فما بالك إذا كان الإخلال بأهم مقتضيات ولوازم الركن الأول وقطب رحى الدين ومدار دعوة الأنبياء والمرسلين " لا إله إلا الله " من إشراك غيرِ الله في الحكم والطاعةِ والانقياد والخشية كما هو واقع آل سعود اليوم ، والظاهر لكل ذي بصيرةٍ وعلم .

٤ – مع اختلاف الخوارج عن المرتدين في الحقيقة والحكم عند أهل السنة إلا أن هناك أوجه تشابهٍ قد توجد بينهما ، منها : أن الخوارج مع إقامتهم لشعائر الدين ، إلا أنهم أُتوا بسبب تأولهم الفاسد من قِبَلِ الإخلال بأصلٍ كبير من أصول الدين ومقتضى من مقتضيات لا إله إلا الله ألا وهو الولاء والبراء ، حيث ورد في صفتهم عن رسول الله ﷺ : " يقتلون أهل الإسلام ويدعون أهل الأوثان "، وهذه الصفة تجدها جليةً=

= في سيرة حكومة آل سعود منذ نشأة دولتهم الثالثة ، حيثُ إن المستعرضَ لتاريخهم منذ عهد أبيهم عبد العزيز وإلى زماننا هـذا يجـد أن معظم صفات الخوارج المارقين منطبقةً عليهم أتم الانطباق ، ومن أبرز هذه الصفات : قتال أهل الإسلام وترك أهل الأوثان ، واستفت قلبك وإن أفتاك الناس وأفتوك :كم قَتَلَ عبد العزيز من مسلمي الجزيرة بسيف الظلم وسطوة المُلك ؟ آلاف المسلمين في الحجاز والجنوب والشمال ونجد مما ليس هذا موضعُ حصره وذكره ، بينما لم يقتل هو وبنوه يهودياً واحداً ولا نصرانياً ولا مرتداً ولا ملحداً ولا وثنياً والتاريخُ خـيرُ شاهد ، وهكذا بنوه من بعده فكم قتل فيصل من الإخوان الآمرين بالمعروف الناهين عن المنكر أتباعِ الأمير الشهيد : خالد بن مساعد بـن عبد العزيز آل سعود رحمه الله والذي اغتاله فيصل ، وقد قام رحمه الله مقاماً يشبه مقام مؤمن آل فرعون في قومه ، فانبرى الملك فيصل بـن عبد العزيز لقتله وقتل أتباعه ودحر دعوتهم ودفن قضيتهم .

بل إن ضلال آل سعود خرج من طور منهج الخوارج المارقين إلى حضيض المرتدين المحاربين لهذا الدين محاولين التستر على كفرهم بمجـرد الانتساب والادعاء والسماح بإقامة بعض الشعائر والشرائع التي لا تمس مصالح اليهود والنصارى وحلفاءهم في الداخل والخـارج تلبيسـاً وتدليساً ، وكان من مظاهر تجاوز حكومة آل سعود حد الخوارج إلى مهاوي المرتدين ما زادوه على قتل المسلمين وترك المشركين من إعانة المشركين على قتل المسلمين بفتح أرض الجزيرة للكفار ليضربوا المسلمين من خلالها ناهيك عن دعمهم السياسي والاقتصـادي والمخـابراتي وغيره ، مسخرين إعلامهم الماسوني المنافق لقلب الحقائق وتغيير المفاهيم وزعزعة الثوابت في أذهان الرعاع السائرين خلف نواعـق النفـاق بسبب الجهل والسطحية في التلقي ، والإعراض إلى حدٍ كبير عن هدايات الكتاب والسنة والتي لم تدع سبيلاً من سبل الكفر والنفاق والفساد إلا وأوضحته بأوضح بيان وأزهى حجة فيضل الله من يشاء ويهدي من يشاء سبحانه فله الحجة البالغة .

والواقع اليوم خيرُ شاهدٍ على تخصص آل سعود في قتل وسجن ومطاردة المسلمين لا غير ، وقد يخرج عن هذا العموم استثناءات مناوراتيـة طارئة كسجن بعض الرافضة المشركين وبعض النصارى المفسدين كما حدث على خلفيات أحداث نجران وتفجيرات البريطانيين في الرياض ، ثم تنتهي هذه المآسي بالعفو الملكي الخائن وإطلاق سراحهم أعزةً مكرمين ، في حين تستميت قوات الطاغوت في سبيل قتل وأسر من دعا للجهاد في سبيل الله ضد اليهود والنصارى وحلفاءهم وتُرَاقُ الدماءُ الزكية ويُعتدى على أعراض الطاهرات فيُسقن إلى ظلمـات السـجون وغياهب الظلم على مرأى ومسمعٍ من العالمين ، ويُوغلُ آل سعود في وحل الردة حينما يدّعون بعد كل هذا أنهم أنصار للـدين وحـراس للعقيدة ودعاةٌ للإسلام ، إلى غير ذلك من الهراء والكلام ، ويقلبون الحقائق حينما يَصِمُونَ حراس العقيدة حقاً المجاهدين في سبيل الله بأنهم يسعون في الأرض فساداً وأنهم خوارج يقتلون المسلمين ويَدَعُونَ أهلَ الأوثان ، فلا إله إلا الله : مَن هم المسلمون الذين يدّعي آل سعود أن المجاهدين ينادون بقتلهم ؟ أبوشٌ وحزبه صاروا مسلمين في نظامكم السعودي ؟ أم شارون وقومه صاروا أهلَ سنةٍ في عرفكم ؟ أم المرتدون الذين يسبون الله ورسوله عادوا موحدين في تفكيركم ؟ لا نعلم والله أن المجاهدين ينادون بجهاد أحدٍ غير هؤلاء ، وبالمقابل : من هم يا ترى أهل الأوثان الذين يتحاشى المجاهدون قتالهم في زعمكم – بصفتهم خوارج !!؟ أهم المسلمون والمسلمات الذين تتناثر أشلاؤهم كل يـوم وتُنتهك أعراضهم كل حينٍ في فلسطين والشيشان وأفغانستان والعراق وغيرها ظلماً وعدواناً ؟؟ أهؤلاء هم أهل الأوثـان الـذين يـرفض المجاهدون قتالهم ؟؟ من الذي يا تُرى يدعم الوثنيين من اليهود والنصارى ضد المسلمين في أفغانستان والعراق والشيشان وفلسطين ؟ أنتم أم المجاهدون ؟ إنها حقائقٌ والله ظاهرة وبيّنات باهرة يسعى آل سعود وعملاؤهم بكل جهدهم لقلبها ونقض مفهومها وتسخيرها بعد ذلـك لتصب في صالح مصالح اليهود والنصارى في المنطقة ، فقاتلكم الله أيها المنافقون أنى تؤفكون .

فالقتال واجبٌ حتى يكون الدين كله لله وحتى لا تكون فتنة ، فمتى كان الدين لغير الله فالقتال واجب[1] .

١- هنا ردٌ ظاهر على منظري الهزيمة في عصرنا هذا ، كبعض أدعياء الدعوة والذين يرون أن القتال في سبيل الله – كي لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله – في هذا العصر : أنه هو الفتنة بعينها والمنادين به استجابةً لأمر الله الحكيم دعاة فتنة !! ، ومن إمعان هؤلاء المنظّرين في الضلال أنهم نقضوا كلام الله المحكم بخزعبلات عقولهم المخمورة بسكرة الهوى وذلّ الهزيمة ، فيقولون بتبجّحٍ مؤسف : لا تقاتلون ولا تجاهدون أعداء الدين في هذا العصر خشيةَ وقوع الفتنة وللإبقاء على ما تبقّى من مكتسباتنا الدعوية ووحدتنا الوطنية !! والله إن هؤلاء لمن أشر طوائف الأمة وأخطرهم على واقعها ومستقبلها حيث ورد في الحديث عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : " ستفترق أمتي على بضعٍ وسبعين فرقة أعظمها فتنةً على أمتي قومٌ يقيسون الأمور برأيهم فيُحِلّون الحرام ويُحَرّمونَ الحلال " رواه الطبراني والبزار ، وقال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح .

وهاهم أولاء يُقدمون المصلحة التي قد تلوحُ لعقولهم العقيمة فينتحلون المبررات لتقديمها على قواطع النصوص ومبرمات الأحكام فربت ضلالتهم على التاركين لمحكم النصوص المتبعين لمتشابهها ، حيثُ أنهم أعرضوا عن محكم النصوص ومتشابهها جملة ولاذوا بمتشابه العقول والآراء فجاءوا بالطامة الكبرى والفتنة العظمى وقى الله الأمةَ شرَّ فتنتهم .

ويُقال لهؤلاء : إن أهم مكتسبات الأمة على الإطلاق توحيدُ الله عز وجل بمعناه الشامل وإن عارض مصالح سلاطين السوء أئمة الضلالة ، فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : " ألا إن رحى الإسلام دائرة ، فدوروا مع الكتاب حيث دار ، ألا إن الكتاب والسلطان سيفترقان فلا تفارقوا الكتاب ، ألا إنه سيكون عليكم أمراء يقضون لأنفسهم مالا يقضون لكم فإذا عصيتموهم قتلوكم ، وإن أطعتموهم أضلوكم ، قالوا : يا رسول الله : كيف نصنع ؟ فقال : كما صنع أصحاب عيسى بن مريم ، نُشِروا بالمناشير وحُمِلُوا على الخشب ، موتٌ في طاعة الله خيرٌ من حياةٍ في معصية الله " رواه الطبراني .

فحقيقة المصلحةِ السعيُ في مرضاة الله وإن كلّفَ ذلك من الخسائر المادية ما كلف فكله مرادٌ لله موافقٌ لحكمته البالغة ﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ ، وليس السعي للحفاظ على المصالح الدنيوية – في نظر المنهزمين – على حساب أحكام الله مصلحةً شرعية معتبرة ، بل هي معصيةٌ تنذر بحلول عقابٍ عظيم ، ألا ترى عتاب الله لجنده الأبرار إثر معركة بدر يوم أن عفو عن سبعين من صناديد الكفر مقابل عَرَضٍ دنيوي يفدون أنفسهم به فيأخذه المسلمون قوةً لهم على الجهاد والإعداد كما أشار بذلك أبو بكرٍ رضي الله عنه على النبي ﷺ ، فأنزل الله على إثر ذلك آيات عتابٍ عظيمة سمى تعالى فيها تلك المصلحة التي لاحت لخير البشر بعد الأنبياء عليهم السلام أبي بكر : عرضاً دنيوياً لا تُعارض به حكمة الله المقترنة بعلمه تعالى بمصالح العباد في الدنيا والآخرة ، فقال تعالى : ﴿ مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَسْرَى حَتَّى يُثْخِنَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ ويبكي هذا العتابُ رسولنا ﷺ وأبابكر ، مع أنه لم يكن في مسألة الأسرى نص قبل ذلك حتى يكونوا مخالفين له ، وإنما مصلحةٌ رأوها في نازلةٍ لا نص فيها ثم يعاتبهم الله هذا العتاب المؤثر ؟ فكيف بحال القاعدين أصلاً عن الجهاد والإعداد ؟ وقد فرغوا كثيراً من جهودهم في سبيل تبرير المصالح الوطنية القومية المزعومة التي لا تمت حسب طرحهم للكتاب والسنة بصلةٍ أبداً مع معارضتها الصريحة لكليات وقواعد الدين ونصوص الكتاب والسنة والتي استقر عليها فهم صحابة رسول الله ﷺ .

إنَّ إرادة إقامة حكم الله كما أمر الله إرادةٌ شريفة لا يمكن أن تترعرع في نفوسٍ عششت فيها الهزيمة والهوان والذل والخوف ولذلك يُربّي الله عز وجل أنبياءه وأتباعهم على الاستعداد لتحمّل كل تبعات هذا الطموح الكبير واستصحاب توحيد الله بالخشية والرجاء والتوكل والصبر والتفويض وغير ذلك ﴿ الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾ ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَاناً وَقَالُواْ حَسْبُنَا اللّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ١٧٣ فَانقَلَبُواْ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّهِ وَفَضْلٍ لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوءٌ وَاتَّبَعُواْ رِضْوَانَ اللّهِ وَاللّهُ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ ١٧٤ إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءهُ فَلاَ تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ وقال تعالى : ﴿ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِن دُونِهِ وَمَن يُضْلِلِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ وفي قراءة : (عباده) .

إنها أنفسٌ زكية أبيّة لا ترضى بأنصاف الحلول ولا بتجزئة الدين ولا بخلط الطيب بالخبيث ، ولا تطيب لها الحياة والدين ينقص من أطرافه ، بل ومن لُبّه ، وكما كان أبو بكر رضي الله عنه يحمل هذا الحس النقي حينما قال يوم الردة : " أينقص الدين وأنا حي ؟! " الله أكبر ! هكذا فليكن أتباعهم سيراً على منهاجهم ، إذ كيف تطيب لهم الحياة والدينُ يخترمُ اختراماً ويُحارب حرباً ؟ ألا نخشى أن يعمنا الله بعقابٍ من عنده إن لم ننتصر له فنبوء بخسارة الدنيا والآخرة ؟ ألم يُخوّف الله نبيه وخليلة وحبيبه لو ركن إلى الظالمين شيئاً قليلاً ؟ كيف نأمن من عقاب مَنْ لا يحابي رسوله ونبيّه ﷺ لو ركن إلى الكافرين شيئاً يسيراً وحاشاه أن يفعل بأبي هو وأمي ﷺ ﴿ وَلَوْلاَ أَنْ ثَبَّتْنَاكَ لَقَدْ كِدتَّ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلاً ۞ إِذاً لَّأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ الْحَيَاةِ وَضِعْفَ الْمَمَاتِ ثُمَّ لاَ تَجِدُ لَكَ عَلَيْنَا نَصِيراً ﴾

فكيف بنا نحن المذنبين المفرّطين لو ركنّا ركوناً كبيراً وداهنّا في ذات الله مرتدي الزمان وطواغيت الأوطان باسم مصلحة الوحدة الوطنية الجاهلية والحفاظ على مكتسبات الدعوة زعموا !!

فحسبنا الله ونعم الوكيل ، وإلى لقاءٍ في فصلٍ آخر في العدد القادم بمشيئة الله .



تساؤلات حول جهاد الصليبيين في جزيرة العرب

- الحلقة الثالثة -

في الحلقتين الماضيتين بيّنا الجواب الشرعي حول إشكالية المصالح الدعوية التي قد تفوت بإقامة الجهاد وحول كون الجهاد يضرُّ بالدعم المادي للمجاهدين وفي هذا العدد نتطرق إلى إشكال يورد وهو أن الأولى استهداف الأمريكان في العراق دون جزيرة العرب وها هُنا جوابه:

التساؤل الثالث : أليس استهداف العدو الأمريكي في العراق أولى لأن العدو واضح والوصول إليه سهل؟

استهداف العدو الأمريكي في العراق ولا شكَّ واجبٌ من أعظم الواجبات الشرعية ، والجهاد في العراق فريضة مشروعة لا جدال فيها.

والعدو الأمريكي عندما ضرب العراق وقتل فيها وشرّد ورمّل ويتّم ، كان ينطلق من بلاد الحرمين وجزيرة العرب ، وحكومات الجزيرة العميلة هي التي تبرعت بالدعم اللوجستي للجيش الأمريكي الصليبي في حربه على العراق ، من مدرجات ووقود للطائرات والمعدات العسكرية وحتى التموين الغذائي للجيش الأمريكي داخل العراق .

وما يزال العدو الأمريكي يدير عملياته وشؤون جيشه المتنوعة من جزيرة العرب ، باعتبارها أقرب منطقة مستقرة يمكنه إدارة الحرب بأمان منها ، بخلاف العراق التي هي منطقة حرب عنده .

وضرب العدو في الأماكن التي يأمن فيها ولا يتخذ احتياطاته الأمنية كلها أولى وأفضل من الجهة العسكرية من أن يُضرب في الأماكن التي يتوقعها ، وهذه هي وجهة النظر التي استند إليها الشيخ أبو عمر السيف حين حذّر من ترك العدو الأمريكي يأمن على قواعده الخلفية ، ومن أهم عوامل الاستقرار للجيش المحتل أن يأمن على ظهره.

واستهداف الأمريكان في بلاد الحرمين له أثرٌ بيّنٌ وقوي ، ذلك أن أرض الجزيرة العربية هي مصَبُّ أنظار العالم الغربي حيث موارد البترول والطاقة ، ولذلك جعلها مضطربة وبلاداً مخوفة لساكنيها من الصليبيين، فيه من إرباك العدو واستنزافه مالا يخفى ، وهو أيضاً واجب من الواجبات الشرعية التي تجب على أهل الجزيرة ولا ترتفع عنهم بجهاد في العراق أو أفغانستان ، بل كلٌّ واجبٌ عليه الجهاد والقتال لدفع هذا العدو الصليبي الصائل ، وكلٌّ بمن يليه من الكفار ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ﴾ (التوبة:١٢٣) .

ومن فوائد الضربات في بلاد الحرمين الضرب بين الأسياد وعبيدهم وتشكيك بعضهم في قدرات البعض ، وإبطال المخططات الثنائية بينهم ، حتى تنكشف اللعبة ، ويظهر وجه الصراع الحقيقي بلا غبش ولا حجاب ، حتى يعلم الناس حجم المؤامرة ، ومقدار العمالة الخسيسة ، مما يساعد في تجييش الأمة ، وتحريضها على القتال .

وينبغي أن يُلاحظ في الحرب مع أمريكا أنَّ المعركة في جزءٍ كبيرٍ منها معركة مع الشعب الأمريكي عند النظر إلى الحرب بشمولية أوسع من طاغية يتخذ القرارات بحرب المسلمين ، فالشعب الأمريكي كما أوضح الشيخ أسامة بن لادن شعب متعطش للحرب ، ومؤيد للعمل العسكري ضد جميع أعداء أمريكا ، فهو شعب يسود سفهاءه ، ويقدم لقيادته الجزارين قال الشيخ أسامة بن لادن في مقابلته مع قناة الجزيرة عام ٩٨ م: " فالمستهدف حسب ما ييسر الله للمسلمين كل رجل أمريكي هو عدو سواء كان من الذين يقاتلوننا قتالاً مباشراً أو من الذين يدفعون الضرائب، ولعلكم سمعتم هذه الأيام أن نسبة الذين يؤيدون كلينتون في ضرب العراق تقريباً ثلاثة أرباع الشعب الأمريكي! فشعب

ترتفع أسهم رئيسه عندما يقتل الأبرياء، شعب عندما يقترف رئيسه الفواحش العظيمة والكبائر تزيد شعبية هذا الرئيس، شعب منحط لا يعرف معنى للقيم أبدا "، وهذا ما أكّده الجنرال باتون ، أشهر القادة العسكريين الأمريكيين في جميع خطبه وخطاباته ومذكّراته ،

فالضربات التي في العراق متركزة على العسكريين الذين يتوقع أن تصلهم نار الحرب ، بخلاف الضربات لجنود الـ(CIA) والـ(FBI) المنتشرين بأعداد هائلة في بلاد المسلمين عمومًا ، وفي بلاد الحرمين خصوصًا ، طليعةً لاحتلال البلاد الكامل ، الذي لا ندري كم بقي على توقيته.

فالأولى في الحقيقة هو استهداف الأمريكيين في أشد الأماكن ألمًا ونكاية ، والمتأمل يدرك أنَّ النكاية في ضرب المجمعات المدنية في الظاهر أشدّ بكثيرٍ من ضرب جنودٍ عسكريين أكثرهم ذهب وهو ينتظر القتل بين الفينة والأُخرى ، مع أن قتالهم هنا وهناك ، وجعلهم يعيشون الخوف في خطوطهم الأمامية والخلفية مقصد شرعي ومكسب سياسي وعسكري .

ومما يكشف أهمية الضربات في بلاد الحرمين ما يحصل بعدها من زيارات مكثفة ولقاءآت سرية وعلنية من قبل كبار المسؤولين الأمريكان الذي يفدون إلى البلاد بعد أي ضربة عسكرية لهم ، مع أنه تحصل لهم من الضربات المتتالية في العراق وأفغانستان ، ولا يضطرون بعدها إلى زيارة البلد أو فعل شيء يذكر سوى التعتيم الإعلامي على حسب استطاعتهم .

والمورد لهذا التساؤل لم يدرك إلى الآن التكتيك الذي يستخدمه تنظيم القاعدة في حربه الكبرى مع أمريكا ، والّذي يقضي بتشتيت العدو وضربه في كل مكان وبلدٍ ، وهذا من إرهاب العدو وإنهاكه بالاحتياطات المشددة ، وانهيار معنويات أفراده من مدنيين وعسكريين ، للتحذيرات المتكررة التي لا ينفك يسمعها من حكومته ، ثم الضربات المتتابعة للأمريكيين التي يراها على شاشات التلفزة.

والحجة التي يستند إليها من يطالب بهذا المطلب من كون العدو هناك ظاهرًا يسهل الوصول إليه لا محل لها ، فالعدو الخفي الذي يمكر بالمسلمين أولى من الظاهر بالقتال ، والعدو الّذي يصعب الوصول إليه أولى من العدو الذي يظهر للناس ويتمكن كل أحد من الوصول إليه والنكاية فيه ، وإذا كان العدو الظاهر الذي يمكن الوصول إليه بسهولة قد انتدبت له جماعة من المجاهدين تقاتله وتذيقه الويلات ، فالمطلوب من الأمة أن توجه كوادرها وأفرادها إلى النيل من العدو الخفي المستتر ، الذي يسعى لهدم عقيدة الإسلام في نفوس الأمة وطمس معالمه.

وأمّا إن كان المراد بهذا التساؤل أنَّ العدو الأمريكي في بلاد الحرمين وفي بلاد المسلمين لا يمكن الوصول إليه إلا بقتل حراسه ومخالطيه من المسلمين أو المنتسبين إلى الإسلام ، فهذا واقع في العراق ، وفي أفغانستان ، وفي كثير من البلاد ، بل لا يكاد يخلو شيء من العمليات التي تقع في جبهات الجهاد من ضحايا إما من حراس المشركين وأعوانهم وأنصارهم ، وإما ممن صادف مروره بالمكان من المسلمين الأبرياء ، وهذا يقع كثيرًا مع شدة التحرز منه كما يعلمُ المجاهدون في أفغانستان والشيشان وغيرِها ، والعدو في بلاد المسلمين كالورم السرطاني الخبيث الذي لا يمكن اقتلاعه دون أن يُقتلع معه بعض الأنسجة المحيطة به.

وهذا الأمر لم يسلم منه شيء من ميادين الجهاد وجبهاته في قديمٍ ولا حديثٍ ، وخصوصًا مع تقدم وسائل القتال ، وتعديها السيوف والرماح والمجانيق ، إلى أمورٍ أكثر تطورًا هي القوة المأمور بإعدادها في هذا العصر ، كالقنابل والمتفجرات وغيرها ، وبسبب توغل الأعداء والمحتلين في شتى بقاع المسلمين ، واختلاطهم بالناس وتترسهم بهم.

وينبغي أن يُعلم أنَّ جهادنا وجهاد إخواننا في العراق ، وجهاد إخواننا في فلسطين ، وجهاد إخواننا في أفغانستان ، كله جهاد لعدوٍ واحد منتشر في هذه البلاد ، وإذا كان يتلف الأبدان في بلدٍ من البلاد ، فإنّه يتلف الأديان في غيرها من البلاد ، وجهادنا جميعًا لأمريكا مع جهاد

إخواننا في الشيشان لروسيا ، وفي كشمير للهندوس ، كله جهاد في سبيل الله لهدف واحدٍ ، هو رفع الضيم عن المستضعفين من المـــؤمنين ، ولتكون كلمة الله هي العليا ويكون الدين كله لله عزَّ وجلَّ.

والعدو وإن تنوع من شرقي وغربي ، يرهبه كل عمل جهادي ، وحركةٍ قتالية تقاتل أعداء الله من المشركين ، أينما كانت وأيًّا كان حجمها ، لعلم الكفار جميعًا الذين بعضهم أولياء بعضٍ أنَّ المسلمين متى قاموا وقويت شوكتهم لم يمكنهم أن يطغوا ويبغوا في البلاد فيكثـــروا فيهـــا الفساد كما يفعلون اليوم ، وكل من يحمل سلاحه ويقاتل في سبيل الله في جبهة من الجبهات يقاتل جميع هؤلاء الأعداء لأنَّه يُقاتل تحـــالفهم الدولي الضخم لمحاربة الإرهاب ومطاردة الإرهابيين.

وسيأتي في جواب التساؤل الرابع في العدد القادم مزيد بيان وإيضاح لهذا التساؤل إن شاء الله .

بطولات الرجال

مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً

بسر بن أرطاة .. شجاعةٌ لا تضاهى ...

روى أبو الحجاج المزي الحافظ ، وغير واحد بأسانيدهم ، عن إسماعيل بن عياش ، عن أبي بكر بن أبي مريم ، عن العلاء بن سفيان الحضرمي ، قال : غزا بسر بن أرطاة الروم فجعلت ساقته لا تزال تصاب فيكمن لهم الكمين، فيصاب الكمين، فلما رأى ذلك تخلف في مائة من جيشه، فانفرد يوما في بعض أودية الروم ، فإذا براذين مربوطة نحو ثلاثين، والكنيسة إلى جانبهم فيها فرسان تلك البراذين الذين كانوا يعقبونه في ساقته، فترل عن فرسه فربطه، ثم دخل الكنيسة فأغلق عليه وعليهم بابها، فجعلت الروم تعجب من إغلاقه، فما استقلوا إلى رماحهم حتى صرع منهم ثلاثة ، وفقده أصحابه فطلبوه فأتوا فعرفوا فرسه وسمعوا الجلبة في الكنيسة، فأتوها فإذا بابها مغلق فقلعوا بعض السقف ونزلوا عليهم، وبسر ممسك طائفة من أمعائه بيده، والسيف بيده اليمنى، فلما تمكن أصحابه في الكنيسة سقط بسر مغشيا عليه، فأقبلوا على أولئك، فأسروا وقتلوا، فأقبلت عليهم الأسارى، فقالوا : ننشدكم اللّه من هذا ؟ قالوا : بسر بن أرطاة ، فقالوا : واللّه ما ولدت النساء مثله، فعمدوا إلى أمعائه فردوه في جوفه و لم ينخرق منه شيء، ثم عصبوه بعمائمهم وحملوه ثم خاطوه فسلم وعوفي .

[مشارع الأشواق ١/٣٢٥]



" واجبنا تجاه أسرانا "

مازالت صرخاتهم تتعالى ....

وما زالت نداءاتهم تتردد في آذننا ...

ونحن صامتون ... جامدون ... كالصم الصلاب لا نتحرك .. ولانحس .. ولا نتأثر

إنه عار وأي عار أن نرى إخواننا وأخواتنا في سجون اليهود والنصارى وفي سجون الطواغيت المرتدين قابعين خلف الأسوار قد أدمى القيد أيديهم ، وفتت الظلم أكبادهم ...

إنه عار وأي عار أن تنتهك أعراضهم وتمتهن كرامتهم ...

إنه عار وأي عار أن نسمع آهاتهم وما يصب فوق رؤوسهم من ألوان العذاب ...

ثم نبقى بعد هذا كله مكتوفي الأيدي لا نحرك ساكنا .

فأين أخوة الدين إذاً ، وإن لم يكن ثمة دين .. فأين شيمة العرب ، وأين نخوة العرب .

أين الدماء التي تراق على جوانب العرض والشرف ليبقى سليماً من الأذى .

أين النفوس الأبية التي يهون عليها الموت دون أن تمس لها كرامة أو تدنس لها عزة .

أين العيون التي لا يغمض لها جفن ولا يرقأ لها دمع حينما ترى أشراف الأمة تحت سياط الجلادين وبين أيديهم القذرة .

يا شباب الإسلام إنه حريٌ بنا والله أن نطرق برؤوسنا خجلاً من هذا الواقع المخزي الذي نعيشه يوم أن رضينا لأنفسنا الذل والهوان ، ويوم أن ركنا إلى الدعة والنعيم .

يقول ابن قدامة رحمه الله : (فصلٌ : ويجب فداء أسرى المسلمين إذا أمكن وبهذا قال عمر بن عبدالعزيز ومالك وإسحاق ، ويروى عن ابن الزبير أنه ســأل الحسن بن علي : " على من فكاك الأسير ؟ قــال : على الأرض التي يقاتل عليها " ، وثبت أنّ رسول الله ﷺ قال:" أطعموا الجائع وعودوا المريض وفكوا العاني " ، وروى سعيدُ بإسناده عن حبان بن جبلة أن رسول الله ﷺ قال : " إن على المسلمين في فيئهم أن يفادوا أسيرهم ويؤدوا عن غارمهم " ، وروي عن النبي ﷺ أنه كتب كتاباً بين المهاجرين والأنصار : " أن يعقلوا معاقلهم وأن يفكوا عانيهم بالمعروف " ، وفادى النبي ﷺ رجلين من المسلمين بالرجل الذي أخذه من بني عقيل ، وفادى بالمرأة التي استوهبها من سلمة بن الأكوع رجلين ، هذه النصوص قد أطلق فيهما الفكاك فلم يقيد بنوع معين فكل شيءٍ استطعنا فك الأسرى به تعين علينا فعله وهكذا فعل الفقهاء فقالوا بوجوب الحرب لفك الأسرى إذا استطعنا فك الأسرى بها)

وقال ابن جزي المالكي رحمه الله : (يجب استنقاذهم من يد الكفار بالقتال فإن عجز المسلمون عنه وجب عليهم الفداء بالمال فيجب على الغني فداء نفسه ، وعلى الإمام فداء الفقراء من بيت المال ، فما نقص تعين في جميع أموال المسلمين ولو أتى عليها) .

وقال العز بن عبد السلام رحمه الله : (وإنقاذ أسرى المسلمين من أيدي الكفار من أفضل القربات ، وقد قال بعض العلماء : إذا أسروا مسلماً واحداً وجب علينا أن نواظب على قتالهم حتى نخلصه أو نبيدهم ، فما الظن إذا أسروا خلقاً كثيراً من المسلمين)

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:(فكاك الأسارى من أعظم الواجبات، وبذل المال الموقوف وغيره في ذلك من أعظم القربات)

فيأيها الرجال أقدموا ولا تتوانوا .. تسابقوا إلى ساحات القتال ، واستعدوا ليوم النزال فها هي رايات المجاهدين أمامكم قد نشرت وهاهي بنودهم قد رفعت وهاهي سيوفهم قد سلت ولن تغمد بإذن الله حتى يكسر القيد ، ويرفع الهوان ويعز الله الإسلام وأهله ، ويذل الله الكفر وأهله.

وكتبه : أسامة بن عبدالعزيز الخالدي

أعلام الجهاد

" مروان حديد "

العلم الشهيد ..

* * * * * *

لا تحزنوا يا إخوتي إني شهيدُ المحنةِ
آجالنا محدودةٌ ولقاؤنا في الجنّةِ
يا فرحتي بمنّيتي اليوم أُنهي غربتي
فلقاؤنا بمليكنا ومحمدٍ والصحبة
وسلامتي في وقفتي يوم الوغى بشجاعة
نصراً لديني والدما بشرى بقربِ شهادة
ذكرُ الأحبّة سلوتي في خلوتي والجلوةِ
والقلبُ دوماً شاكرٌ أو صابرٌ في شدة
ولئن صُرِعْتُ فذا دمي يوم القيامة آيتي
الريح منه عاطرٌ واللونُ لونُ الوردةِ
هذي دماءُ الطعنةِ ريحانتي وسعادتي
وافرحتي وافرحتي فزنا وربِّ الكعبة

كانت هذه الأبيات العذبة من شعر الشهيد – بإذن الله – مروان حديد قائد الحركة الجهادية في سوريا من بلاد الشام ، والبطل الذي عرف الحق فاتبعه ، واستبان له سبيل الله فاستمر على الجهاد فيه حتى لقي ربه شهيدا فهنيئا له تلك الحياة وهذه الشهادة ....

مروان حديد ... الشجاع الجسور .. والشاعر الرقيق ... والمسلم الصادق ...والجبل الصامد في وجه طغيان الردة والكفر والفجور ...

ولد مروان رحمه الله في حماة عام ١٩٣٤م وكان طويل القامة ، قوي البنية ، عريض المنكبين، له شعرٌ أملسٌ أحمر ، أنيق المظهر ... وكان ينتمي إلى أسرة عريقة لها جاهها في بلاد الشام وكانت لها تجارتها الواسعة ومشاريعها الضخمة إلا أن كرمها كان يحد من مظاهر الأبهة والإسراف التي تعيشها الأسر الغنية ...

درسَ وتدرج في مدارس حماة الابتدائية والإعدادية والثانوية وحصل على الثانوية العامة الفرع العلمي عام ١٩٥٥، وتسجل في كلية الزراعة جامعة عين شمس ١٩٥٦ في مصر وتخرج منها في ١٩٦٤، طالت مدة دراسته بسبب كثرة اعتقاله من قبل المخابرات المصرية، التحق بكلية الآداب جامعة دمشق قسم الفلسفة وحصل على البكالوريوس عام ١٩٧٠.

نشأ مروان في بيئة حزبية اشتراكية وكان مسؤولاً مالياً عن التنظيم الاشتراكي في ثانوية ابن رشد في الفترة التي سبقت التحاقه بجماعة الإخوان المسلمين ، وبعد أن من الله عليه بالهداية عُرِفَ مروان بين الإخوان بأنه من أكثرهم تمسكا بالدعوة إلى الإسلام وتعاليمه، وبعد محنة عام ١٩٥٤م سافر إلى مصر والتقى بسيد قطب رحمه الله وإخوانه، ونشطَ كثيراً في الدعوة ونصرتها في أوساط الشباب الذين عمل على تربيتهم على معاني العزة والإباء، واستخلص الخوف والرهبة من قلوب من حوله من الشباب حتى تربى ونشأ بقربه جيلٌ من الشباب المصري الذي أحب الموت والاستشهاد في سبيل الله، والمرحلة التي عاشها في مصر كانت مرحلة دعوة وجهاد ، فكان يقضي جُلَّ وقته ومعظم أيامه إمّا في الدعوة إلى الله وشرح العقيدة والمبدأ، أو في صراعٍ فعليّ مع رجال المباحث تدرب فيها على مصاولتهم ومصارعتهم

ودرَّبَ عليها إخوانه السوريين والمصريين الذين معه ، وكان لمحنة الإخوان واضطهادهم وإعدامهم في مصر بالغ الأثر وأعمقه في قلبه وحسه المرهف، فأعلن عداءه لعبد الناصر وحاربه في كل مكان، وقد كان عبد الناصر يومها زعيم العرب وبطلها، وفي الداخل كان جلاد مصر ومرعبها ، ولكن هيهات أن يتطرق إلى قلب مروان خوف من بشر كائنا من كان، حاكما أو محكوماً صغيراً أو كبيراً، فقد امتلأ قلبه بحب الله والخوف منه فلم يعد لسواه في قلبه نصيب، كيف لا وقد لقّنَ الدنيا درساً لم تعرفه إلا من أمثاله من المؤمنين الصادقين، لقّنها كيف تكون ذليلة حقيرة تافهة أمام الأهداف السامية الرفيعة وأمام رضى الله تعالى ، فأثناء دراسته في مصر عقد مؤتمر لقمة رؤساء الدول العربية فما كان منه إلا أن كتب لهم رسالة يقول لهم فيها : (يجب أن تحكموا بالإسلام) وكتب اسمه وعنوانه وشقته, وأرسله إلى عبد الناصر وإلى كل المؤتمرين, عبد الناصر قال للمخابرات المصرية: (ديروا بالكم عليه) [كونوا منتبهين له], فوكلوا به رجلا من المخابرات لا يفارقه أبدا , إلا عندما يدخل شقته للنوم.

وعاد مروان رحمه الله في أوائل شهر آذار ١٩٦٤/٣ من مصر بعد حصوله على بكالوريوس الهندسة شعبة محاصيل من كلية الزراعة – جامعة عين شمس، ولم يكن مروان منقطعا عن متابعة أخبار بلده سوريا أو زيارتها في كل صيف، وخصوصا متابعة أخبار البلاد بعد انقلاب ١٩٦٣ الذي جاء بحزب البعث إلى السلطة وبدأت العناصر الباطنية المتسلطة على هذا الحزب الملحد تمد أعناقها وتحكم قبضتها على مقاليد الحكم من وراء ستار دون أن تسفر علانية عن وجهها الكريه، وسرعان ما أحس بالخطر الذي يكمن وراء هذا الحزب الملحد فقام يدعو الناس ويحذّرَهم وينذرَهم ويبينُ لهم بحسه المرهف وشفافيته للأمور أن هؤلاء القوم لا يهادنون فيما صنعوا ، وأن وراءهم ما وراءهم ، ولابد من مجابهتهم من اللحظة الأولى قبل أن يتمكنوا من الحكم ، وإلا استشرى خطرهم وقويت قبضتهم وعندئذ سيدوسون المقدسات وينتهكون الحرمات ولن يجدي بعد ذلك معهم علاج ، فعقد الندوات في بيته ومسجده الصغير في حيّ البارودية ، وأقام المحاضرات والدروس في المساجد فكشف نوايا البعثيين الطائفيين وعرّى مخططاتهم و ألهبَ حماس الشباب وغذّاه بروحه التي تستهين بالطواغيت ولا تخشى إلا الله وتحبُّ الموتَ كما يحب غيره الحياة .

وكان لا بد لمن يحمل مثل هذا الهم ويقتنع بهذا المنهج أن يصطدم بالكفر والإلحاد ، فحصلت أحداث ومواجهات بين الشباب المسلم وبين قوات النظام النصيري حوكم مروان حديد على إثرها محاكمة علنية لقصد الدعاية لنظامهم حيث سمحوا لبعض الصحفيين الأجانب أن يحضروها , وكان الذي يحاكمه مصطفى طلاس , وصلاح جديد , وصلاح جديد هذا كان أقوى شخصية نصيرية تمسك البلد, قال له : لماذا حملتم السلاح وتمردتم على الدولة ؟ فأجاب الشيخ مروان: هنالك كلب نصيري اسمه صلاح جديد , وكلب منسوب لأهل السنة اسمه مصطفى طلاس ، يريدون أن يذبحوا الإسلام في هذا البلد, ونحن نرفض ونحارب أن يمسح الإسلام ونحن أحياء, هجم الحرس الثوري ليقتلوه في داخل المحكمة, الشرطة حموا الشيخ مروان أمام الصحفيين الأجانب حتى لا يقال في العالم قتل داخل المحكمة, قال له: أنت عميل, قال: عميل لله عز وجل, أما العميل فهو رئيس حزبكم ميشيل عفلق الذي قبض (٧٩،٠٠٠) تسعة وسبعين ألف جنيه من عبد الناصر, قالوا له: أنتم تقولون (محمد الحامد) معكم وهو يكرهكم, قال : ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَهُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ وحكم عليه بالإعدام مع مجموعة من الشباب, وبرئت مجموعة, الذين برئوا صاروا يبكون؟ والذين حكم عليهم بالإعدام صاروا يبتسمون, الصحفيون الأجانب انبهروا ما لهؤلاء يبكون, هؤلاء برآء وهؤلاء يضحكون؟ فقالوا لهم نحن منحنا الجنة, وهم حرموا من الجنة, وأخذوا إلى السجن وهم ينتظرون تنفيذ الإعدام ، يقول الشيخ مروان: ما عشت أياما في حياتي ألذ على قلبي وأطيب على نفسي من تلك الأيام التي كنت أنتظر فيها أنا والشباب تنفيذ حكم الإعدام , وفي هذه الأيام كتب الشيخ مروان تلك الكلمات التي يرددها الشباب:

الروح ستشرق من غدها وستلقى الله بموعدها

ولكن شيخ مشايخ حماة الشيخ محمد الحامد ذهب إلى أمين الحافظ, وكان رئيسا للجمهورية, وأمين الحافظ من حماة كذلك, قال له: مـاذا تريد أن تفعل بمروان حديد, قال حكمنا عليه بالإعدام, قال أنت من عقلك تقول هذا؟ هل تظن أن حماة ستسكت عليكم إذا أعدمتم مروان حديد؟ ستواجهون مشاكل لا تنتهي, قال: ما رأيك يا شيخ, قال: أنا رأيي أن تخرجه وتعفو عنه, قال: اذهب أنت بنفسك وأخرجه فجـاء الشيخ محمد الحامد وقال: يا أولادي هيا بنا قالوا له أين؟ قال: عفت عنكم الدولة, قال الشيخ مروان: قلنا له سامحك الله حرمتنا من الجنة .

وبعد أن خرج مروان من السجن مع إخوانه في أحداث ١٩٦٤ تابع مسيرته كالمعتاد بدون توانٍ أو تأخير، وقـام قـادة انقـلاب ١٩٦٦ (جديد وأسد) النصيريين باعتقاله مع مجموعة كبيرة من الإخوان والعلماء في سوريا ثم أفرج عنه ومن معه أثناء حرب ٦٧ ، ولكن مروان هو كما هو يُدرك بتوفيق الله أن الأمور كما توقع لها من قبل، أخذت تتطور من خطر إلى أخطر خاصة بعد تسليم الجولان الحصين، و لم يكن الأمر مفاجئاً بل كان متوقعاً .

بعد هزيمة ٦٧ شارك مع العمل الجهادي ضد إسرائيل، وكانت مناسبة كبيرة لدفع العديد من الشباب للمشاركة وللتدريب علـى القتال والسلاح، وتخرج على يديه مجموعات جيدة من المقاتلين الذين شاركوا في العمل الجهادي وكونوا فيما بعد نواة العمل العسكري في الجهاد ضد النظام المرتد في سوريا ، و لم تكن السلطة الغاشمة بغافلة أو متغافلة عن تحركاته ونشاطه بل كان همها الوحيد أن تلاحقه وتراقبـه في كل مكان وزمان، ومروان هو مروان لم يتوان لحظة واحدة عن الاستمرار في الطريق الذي نذر له روحه وحياته ودائماً ما كانَ يُـردد كلمته المشهورة: (لموتٌ في طاعة الله خيرٌ من حياةٍ في معصيته) ، وكانت أحاديثه تدور كلها حول الصبر والمصابرة ومقارعة الأعـداء ، وأنّ من كانوا قبلنا يؤتى بأحدهم فيمشطُ بأمشاط الحديد ما بين لحمه وعظمه ويوضع المنشار على مفرق رأسه حتى يكـون نصـفين مـا يصدهم ذلك عن دينهم ، وكان يبشّرُ بالنصر ، ويعتقدُ أن النصرَ مع الإيمان ، ويستشهد بالآية الكريمة ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ ﴾ ، أي بالممكن منها حتى ولو كانت عصا فقط فالله تكفَّلَ بالنصر إذا صدق العبدُ ربَّه .

في سنة (١٩٧٣م) أخرج البعثيون دستورا جديدا ومسحوا منه المادة الأولى التي تتضمن أن سوريا دولة إسلامية , فثـار النـاس وتحدث الخطباء وقام الشيخ مروان حديد في المسجد , فقال: من يبايع على الموت ؟ لما بدأ الشيخ مروان حديد يخطب أصبح الناس ينسلون واحدا تلو الآخر, خوفا على أنفسهم من الملاحقة الأمنية ، بعد ذلك أرادوا اعتقال الشيخ في أوائل شهر آذار ١٩٧٣ في منزله الكـائن في حي البارودية وكادوا يقتلون ابن أخته لولا أن حذَّرهم أحد المباحث أن هذا غير مروان.

وشاء الله لمروان أن يختفي بعد هذه المرحلة وأن يعمل بالخفاء ليجمع السلاح ويُعدَّ العدة ليوم تواجَهُ به السلطة الباغية بقوة السلاح ، وكان حيثما يسمع أن حياً في دمشق فيه قنبلة يرسل أحد الشباب ويشتريها, وشاء الله أن يكون مكانَ تواجده دمشق وليس حماة، وتنقّلَ بين عدة بيوت لمدة سنتين ونصف تقريباً، وقد دفعت السلطة النصيرية بكل قوتها وحيلتها وتجسسها للتعرف على مكان تواجـده وإلقـاء القبض عليه وقتله، في هذه الفترة زاره الشيخ عبد الله عزام وكان في سوريا وقتها وقال عنه : نظرت إلى وجهه ليس من أهل الدنيا أبـدا , صاف صفاء عجيبا , النور يشع , أول كلمة قالها لي -هو يعرفني من أيام فلسطين , كان قد جاء معنا -يا أبا محمد: ألم تشتق إلى الجنـة, كانت تلك آخر كلمات سمعتها منه.

وكان مروان قد عقد قرانه على فتاة مؤمنة تعلم حياته وتدرك نوع العيش الذي يمكن أن تحياه معه وذلك في أواخر عـام ١٩٧٢، وللظروف التي أحاطت به لم يدخل بها وحاول أن يدفع بها إلى أهلها في آخر أيامه دفعاً وهي ترفض لتبقى بجانبه وتقوم على خدمته، إلى أن

داهمته قوة المخابرات في صبيحة يوم ٣٠ حزيران ١٩٧٥ بعد أن خرج أحد إخوانه ليأتيهم بمستلزمات البيت وحاجياته وانتهى الأمر باعتقاله بعد معركة بطولية خيالية واعتقال زوجته وزوجة صاحبه الذي استضافه .

وفي المعتقل ذهب إليه حافظ الأسد بنفسه ، وقال يا مروان دعنا نفتح صفحة جديدة مع بعض , عفا الله عما مضى , لن نحاسبك على شيء بشرط واحد أن تترك السلاح , قال: وأنا موافق بشرط واحد : أن تساعدني على قيام الدولة الإسلامية في سوريا, حافظ الأسد جمع نفسه وخرج.

عقد مجلس عسكري ضم ناجي جميل قائد القوات الجوية, ومصطفى طلاس ومجموعة من الضباط النصيريين الكبار, جاءوا بالشيخ مروان, فعرف ناجي جميل ومصطفى طلاس قال: ويلك يا كلب يا ناجي جميل, هل ستظن أننا سنتركك حيا؟! أوصيت الشباب أول ما يبدأوا بكم أنت ومصطفى طلاس, لأن على ظهوركم يا كلاب أذلنا هؤلاء النصيريون, وانتهكوا أعراضنا, [وكان ناجي جميل ومصطفى طلاس منسوبين لأهل السنة] وأما أنتم أيها الضباط النصيريون, فقد أوصيت الشباب أن يقتلوا منكم خمسة آلاف, ناجي جميل قال خذوا هذا مجنون, ارفعوه , أبعدوه عني فأبعدوه عنه وعرضوه للتعذيب بوسائل شتى متفاوتة القذارة والخسة والدناءة فقاموا بكشف قُبُلِه ودُبُرِه، ومروان معروف بشدة حيائه وخجله فإذا دخلوا عليه الزنزانة انكمش على نفسه ليستر عورته التي أرادوا كشفها وأراد الله سترها، ثم قطعوا عنه الطعام وأجاعوه حتى خارت قواه، وأحياناً كانوا يقدمون له الطعام بعد أن يمزجوه أمام ناظريه بالأقذار، فصار يأبى أن يأكل من هذا الطعام القذر .

مروان صاحب الطول الفارع والجسد الممتلئ والقبضة الحديدية ينقُلُ عنه أحد الذين شاهدوه أخيراً أنه كان بحالة هو فيها أقرب إلى الهيكل العظمي منه إلى الجسد العادي ، ويقول مروان لهذا الشاهد بعد أن سقاه لبناً بيده فتقيأه لأن معدته لم تعد تحتملُ حتى اللبن، وكان يغيب عن الوعي لفترات متقطعة ويصحو، وبعد أن صحا قليلاً من غيبوبته قال لهذا الأخ : (انقل عنّي وقل للناس أن هؤلاء الكلاب "ويعني بهم المحققين" أنهم لم يحصلوا مني على كلمة واحدة تُشفى بها صدورهم) .

ثم بعد ذلك ساءت حالته الصحية إلى درجة يئست السلطة منه فأرادت أن تُخفي جريمتها، فنقلوا مروان إلى مستشفى حرستا العسكري وطلب أسد منهم أن يأتوا بأخيه الدبلوماسي كنعان ليكون كما أراد الأشرار شاهداً من أهله أنه كان مضرباً عن الطعام، وأن حالته تردت بسبب امتناعه عن الطعام، ومروان قد أعياه الجوع وأضناه الجهد وهبط ضغطه، فكان أخوه يتوسل إليه أن يأكل ويشرب فيرفض لكثرة ما رأى من تلويث الطعام والماء بالبول والغائط وقد أخبره مروان بذلك ، ومع ذلك وافق مروان على طلب أخيه بأن يأكل بشرط ، فقال : يا أخي أشرب وآكل بشرطين، أحدهما أن يكون الماء من حماه والثاني تعدني أن تصلي ، وكان كنعان لا يُصلّي .. فقال له أخوه كنعان : كُلْ وأُصَلّي .. وأكل مروان وشرب ماء حماة ، ووفّى كنعان بوعده وصار مصلياً ..

وبدأت صحة مروان في التحسن، وبدأ ضغطه يعود إلى الوضع الطبيعي، وعاد إلى الحديث مع أهله الذين استبشروا خيراً وفي مساء أحد الأيام عاد إليه أهله ليجدوه يجود بروحه الطاهرة وقد أشار إليهم بإصبعه إلى رقبته وأنه قد أعطي حقنة في عنقه، وإذ بالأجهزة الطبية تشير إلى أن ضغطه أخذ يهبط من جديد وأن حالته صارت تسوء وتسوء، ثم فاضت روحه طاهرة زكيه إلى بارئها لتلتقي إن شاء الله مع ركب الشهداء الذين سبقوه ويستبشرون بقدومه كما هو يستبشر بقدوم إخوانه من خلفه ولا حول ولا قوة إلا بالله.

لقد ترجّلَ هذا الفارس من على صهوة فرسه أخيراً، وأسلم الروح لخالقها بغدر الغادرين وحقد الحاقدين، وكان ذلك على يد الطاغية المجرم حافظ أسد ونظامه الأسود النتن، وأسلم الروح لبارئها في سجن المزّة العسكري في شهر ١٩٧٦/٦ .

استشهد مروان ومضى مروان إلى ربه بعد أن بلغ وبين ، ونصح للأمة وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر و لم يُسمح لأهله بدفنه في حماة، فدُفِنَ في دمشق في مقبرة الباب الصغير تحت حراسة الأمن المشددة التي أحاطت بالمكان، وبعد دفنه بقيت الحراسة على القبر شهوراً حيث كانوا يعتقلون كل من يزور القبر .

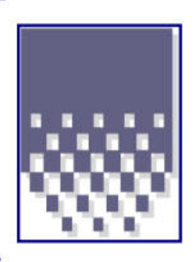
لقد عاش مروان حديد حميداً، ومات شهيداً إن شاء الله ، وبلَغَ أسمى أمانيه، فكثيراً ما يسمعه تلامذته يُردد مقولة بلالٍ رضي الله عنه (غداً نلقى الأحبة، محمداً وصحبه)، لقد أرعب مروان جميع الطغاة حيّاً وميتاً .

استشهد رحمه الله بعد أن سن سنة حسنة في قتال المرتدين فقد كان جهاده من أول وقائع الجهاد ضد الأنظمة العلمانية المرتدة بعد الاستعمار وقد كان بصيرا بأحوال هؤلاء الطواغيت وحقيقتهم ، وحقيقة الواجب الشرعي تجاههم ، وكان نداؤه إلى العلماء وقيادات الجماعات الإسلامية كاشفا عن فهمه العميق لمنهج الجهاد ، وخبرته بشبهات القوم ونقدها ، ولقد نجحت الحركة الجهادية في حياته نجاحا عظيما ، وأقضت مضاجع الطغاة ، ورغم أنها تراجعت بعد موته رحمه الله لبعض الأخطاء العسكرية التي وقع فيها المجاهدون رفع الله قدرهم إلا أن حركته كانت جذوة هداية ، وبداية صحوة ، عرفت فيها الأمة طريق العزة والكرامة ، وعرفت بها ضعف الطواغيت وجبنهم وذلتهم ، كما عرفت بها شدة حقدهم ونجاستهم ، كما عرفت أن طريق الجهاد طريق خير وبركة وأنه موصل للغاية التي يريدها المسلمون ولكنه يحتاج إلى صبر وثبات ، وحسن إدارة وخبرة بطرق الحرب التي حرص الطواغيت وأسيادهم من الصليبيين واليهود على أن نكون أجهل الناس بها ...

لقد كانت حركته الجهادية تجربة غنية بالدروس والعبر التي يستفيد منها أبناء الأمة والمجاهدون بشكل خاص لينطلقوا في ميدان الجهاد بخطى أثبت ، وخطط أحكم ، ولكن قوما من الذين لا يفقهون اتخذوها شماعة يعلقون عليها أفكارهم الرديئة نحو الجهاد ، ويثبطون بها الأمة ، وكأنها أول هزيمة تقع بالمسلمين منذ أن وجدوا ، هذا إذا أخذنا الأمر بالمقياس المادي الحسي ، وأما المقياس الحقيقي فإن تلك الجهود العظيمة والتضحيات الجسيمة التي بذلها أبناء الشام في سبيل الله لم تكن ضائعة ، ولا مهدرة.. كيف يكون ذلك وهم قد نجوا من الحياة في ظل الكفر والطغيان ، قاتل أهل حماة في سبيل الله فقتل منهم من قتل وسيغلب منهم بإذن الله من يمن الله عليه والمهم أن الجميع كان منتصراً رابحاً ﴿ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْراً عَظِيماً ﴾ (النساء: من الآية٧٤)

*** مقتبس من :**

- **التربية الجهادية للشيخ عبد الله عزام .**
- **في ظلال تفسير سورة التوبة للشيخ عبد الله عزام .**
- **ساحات تدمر .**



" كانوا يقولون عن مروان حديد هذا مجنون ، فعلا.. الحقيقة أن الشجاعة التي كان عليها تعتبر جنونا بالنسبة لهؤلاء الذين يتهاوون على الطريق ، كانوا يقولون مجنون ، أحدهم لقيني أيام أن كان مروان حديد مطاردا في داخل دمشق ، يحمل السلاح حيثما ذهب في داخل دمشق مطارداً ، قال لي : يا أخي هذا مادّ يده لكل من يلقاه ، يقول له بايعني على الموت " [عبد الله عزام ، التربية الجهادية]

الخروج على الحاكم (٢/٢)



الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد:

فقد مضى الحديثُ في المقال السابق لهذا عن الخروج على الحاكم الكافر ، وما يتعلق به ، وسنوردُ في هذا المقال ما يتعلق بالخروج على الحاكم المسلم ، وحُكم قتاله.

فشروطُ الإمامةِ المتَّفقُ عليها : هي الإسلام ، والذكورية ، والصلاح ، والحرية ، والاجتهاد ، والقرشية ، وقد خالف في شرط القرشيَّة بعض الخوارج ، وحكى الإجماعَ عليه القرطبيُّ ، وابن حزمٍ رحمهما الله ، وهو منصوص الأئمة أحمد والشافعي ومالك ومذهب أبي حنيفة وغيره من أهل السنة ، ولم يعرف من أهل السنة من خالف فيه وهو مدلول النصوص الصحيحة الصريحة كحديث ابن عمر المتفق عليه : " لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان " ، والمراد أنّه لا يزال حقًّا لهم شرعًا ، وإن غُصبوهُ واقعًا وغيره من الأحاديث.

وأما حديث " وإن كان عبدًا حبشيًّا " فله واحدٌ من ثلاثة محامل:

المحمل الأوَّل : أنَّ المراد به ضرب المثل لتأكيد الحكم ، كقول النبي صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدًا ولو كمفحص قطاة ، وإن كان المسجد لا يمكن أن يكون كمفحص قطاة ، وإنّما المراد في مثل هذا تأكيد الحكم ببيان ثبوته في أقلِّ الأحوال ، وإن لم يكن المذكور منها.

والمحمل الثاني : أنَّ المراد به طاعته إذا تأمَّر لا تأميره ابتداءً ، ويدخل في مسألة طاعة المتغلب الذي يُطاع وإن لم تتوفر فيه الشروط ما دام مسلمًا.

والمحمل الثالث : أنَّ المراد الولايات الصغرى كإمارة جماعة من الناس وقريةٍ من القُرى وعملٍ من الأعمال ، لأنَّ الشروط إنّما تشترط في أمير المؤمنين الذي ليس فوقه والٍ من الناس ، لا في عمّاله وأمرائه وولاته.

> "لأهل الحل والعقد خلع الحاكم كما أنَّ إليهم توليته ، متى لم يترتّب عليه فتنةٌ ولم يكن فيه قتالٌ ، ويخلعونه إذا فقد شرطًا من شروط الإمامة ، أما القتال فلا يكون إلاَّ إن كفر الحاكم .."

ويجوز لأهل الحل والعقد خلع الحاكم كما أنَّ إليهم توليته ، متى لم يترتّب عليه فتنةٌ ولم يكن فيه قتالٌ ، ويخلعونه إذا فقد شرطًا من شروط الإمامة ، أما القتال فلا يكون إلاَّ إن كفر الحاكم ، والأحاديث التي علقت الخروج على الحاكم بالكفر البواح ، وإقامة الصلاة وما في هذا المعنى إنّما فيها النهي عن قتالهم ، أمّا إزالتهم وإزالةُ ضررهم دون قتالٍ ولا مفسدةٍ تحدث من ذلك أكبر من مفسدة بقائهم فلا دلالة لتلك النصوص على منعها.

ولذا فإن الإجماع المحكي على طاعة الإمام المتغلب إنّما محلُّهُ من لم يمكن إزالته بغير قتال ، والأغلب في المتغلّب أنّه لا يزول بغير قتال ، وطاعة المتغلّب طاعةٌ لدرء الفتنة ومصلحة المسلمين ، وولايته بمنزلة الحجِّ الفاسد الذي يلزم إتمامه ، والنكاح الفاسد الذي يثبت به النسب ويندرئ الحدُّ.

وقتال الحاكم المسلم إمّا أن يكون لحقِّ الله عزَّ وجلَّ إذا فرَّط فيه وعطَّله ، وإمّا أن يكون لحقِّ مخلوقٍ مسلمٍ إذا اعتدى عليه.

فالضرب الأوَّل : مقاتلته لحقِّ الله ، وتكون لإزالته عن الحكم وخلعه واستبداله بغيره إذا فقد شرطًا من شروط الإمامة أو عمَّ ظلمُهُ ، ونحو ذلك ، فهذه هي مسألة الخلاف المشهورة التي وقعت قديمًا بين السلف ، فمنهم من رأى الخروج على الحاكم الجائر ، ومنهم من منعه ، وادَّعى بعضهم كشيخ الإسلام ابن تيمية وغيره أنَّ الإجماع انعقد بعد الخلاف القديم ، وفي هذا نظرٌ إذ الإجماع لا يكاد ينضبط بعد القرون الثلاثة ، ولم يصحَّ فيها إجماعٌ ، وإنَّما تسلّم دعوى الإجماع بعد الخلاف على مذهب من يرى أنَّ القول يموت بموتِ قائله ، وهي مسألةٌ أصوليَّةٌ مشهورةٌ.

وتأوَّل بعض من قال بالخروج على الجائر حديث : " إلاَّ أن تروا كفرًا بواحًا " ، بأن المراد معصيةٌ بواحًا كما ذكره النووي في شرحه لمسلم وغيره ، وهذا ضعيفٌ جدًّا ، وظاهر الحديث الكفر الأكبر ، وقوله بواحًا مؤكّدٌ لهذا الظاهر ، وما جاء في بعض الأحاديث من النص على إقامتهم للصلاة ، وقوله : " لا ما صلَّوا " يزيد المعنى تأكيدًا ويوضّح أنَّ المراد الكفر الأكبر لا ما دونه.

ولا شكَّ أنَّ القولَ الأرجحَ -وإن لم يصحَّ الإجماعُ عليه- هو تحريم الخروج على الحاكم الجائر ما لم يكفر ويخرج من الملَّة ، للنصوص الصريحة في ذلك ، وعدم المعارض الذي ينتهض لتأويل الأحاديث وصرفها عن ظواهرها.

وأمَّا من خرج من السلف على الحكَّام الظلمة فقد تنوَّعت مذاهبهم ومنازعهم في خروجهم على الحكَّام:

فمنهم : من رأى الجور مبيحًا للخروج على الحاكم مسوِّغًا لقتاله ليُقام للمسلمين إمامٌ عادلٌ أو إمامٌ من أهل البيت ، وهذا ما وقع لجماعةٍ ممن خرج من أهل البيت وغيرهم زمن الدولة الأُمويَّة والدولة العباسية.

ومنهم : من رأى أنَّ الإمام القائم لم تنعقد له الإمامةُ ولم تصحّ أصلاً ، فلم ير صحَّة كونه إمامًا ، وكان قتالهم لمنعه من الإمامة لا لإزالته عنها ، وهذا ما كان من الحسين رضي الله عنه وأرضاه ومن خرج معه ، ومن عبد الله بن الزبير الذي صحَّت له الإمامة بلا منازعٍ بعد نزول معاوية بن يزيد بن معاوية عن الخلافة ، حتى بغى مروان بن الحكم عليه وأخذ البيعة لنفسه.

ومنهم : من حكم بكفر الوالي الذي قاتله ، كما كان من سعيد بن جبير وجماعةٍ ممن خرج مع ابن الأشعث من السلف حين كفَّروا الحجَّاج ، وخلعوه ، ثمَّ تأوَّل بعضهم فقال : إن خلعنا الحجاج فقد خلعنا عبد الملك بن مروان ، ولم يُنقل عن أحدٍ منهم تكفير عبد الملك وإنَّما كفَّروا واليَه فخلعوه وخلعوا واليه.

وقد وقع من جماعةٍ من السلف التشديد على القول بالخروج على الجائر ، وتكلَّموا في بعض من يرى ذلك كالحسن بن صالح بن حي وغيره ، وتكلم أبو إسحاق الفزاري في أبي حنيفة لأجله ، وشدَّد فيه الإمام أحمد حتى سمى من خرج على السلطان المسلم مبتدعًا ، لظهورِ الأدلَّةِ في المسألة ، ولما في الخروج من المفاسد.

أما إن كفر فأعظم المفاسد كفره وحكمه للمسلمين مع كفره ، فيجب الخروج عليه عند القدرة ، ومن اشترط رجحان المصلحة أو أمن المفسدة في هذا الموضع فما فهم الشريعة ، ولا عقل منزلة التوحيد ، وأعظم الفتنة والمفسدة الشرك ، فمتى غلب على الظن إمكان إزالة الطاغوت وجب السعي فيه وإن اشتدَّ الأمر ، وقد أحسن سليمان بن سحمان حين قال : إذا عرفت أن التحاكم إلى الطاغوت كفر ، فقد ذكر الله في كتابه : أن الكفر أكبر من القتل ، قال : ﴿**والفتنة أكبر من القتل**﴾ ، وقال : ﴿**والفتنة أشد من القتل**﴾ والفتنة : هي الكفر ؛ فلو اقتتلت البادية والحاضرة ، حتى يذهبوا ، لكان أهون من أن ينصبوا في الأرض طاغوتاً ، يحكم بخلاف شريعة الإسلام ، التي بعث الله بها رسوله صلى الله عليه وسلم.

والضرب الثاني من قتال الحاكم : مقاتلته لحقٍّ مخلوقٍ وهو ما تقدّم الإشارة إليه في مقالين سابقين ، من مقاتلته دفاعًا عن النفس ودفعًا للظلم ، وهذا غير النوع الأوّل فالنوع الأوّل يُراد به إزالة الحاكم وتولية غيره على المسلمين ، والثاني يُراد به زوال المظلمة دون تعرّضٍ لبقاء الجائر حاكمًا على المسلمين.

ويتعلّق بالضرب الثاني مسألتان :

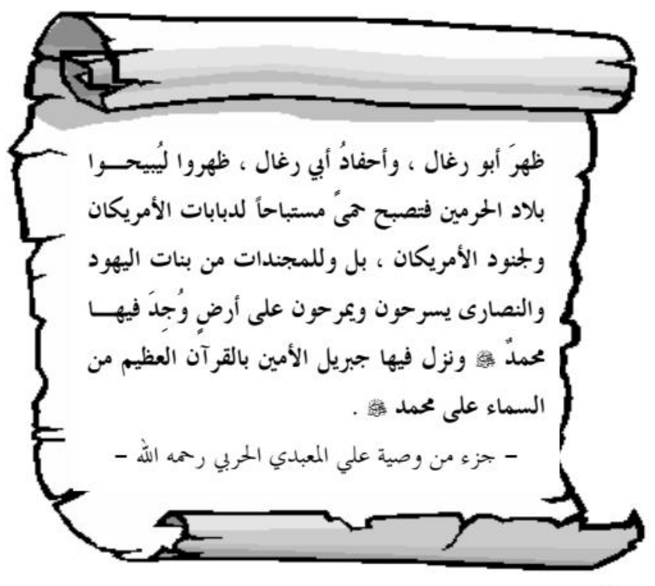
أُولاهما : دفع الرجل عن نفسه إذا أراد الحاكم – وفي حكمه كل نائبٍ عنه – نفسه أو ماله أو عرضه ظالمًا ، وهذه المسألة قد سبق الحديث عنها بما فيه إن شاء الله كفايةٌ.

والثانية : إعانة الرجل إذا اعتدى عليه السلطان ونوّابه ، ودفع الظلم عنه ومقاتلة السلطان دونه ، وهذا لازمٌ للأوّل مرتبطٌ به ، فإذا كان قتاله للحاكم دفعًا عن نفسه قتالاً مشروعًا فإنّ إعانته عليه مشروعةٌ كذلك ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : "انصر أخاك ظالمًا أو مظلومًا" ، وهو داخلٌ دخولاً أوليًا في عموم قول الله عز وجل : ﴿ **وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ** ﴾ فقد سوّى بين الطائفتين وقدّمنا توضيح دخول الحاكم في مدلول الآية ، وأمر بمقاتلة الباغية منهما دون تفريق و لم يخصّ المبغيَّ عليها فيقول : فإن بغت إحداهما على الأخرى فلتقاتلها ، بل قال : فقاتلوا.

وكل ما دل على المسألة الأولى وهي قتال الرجل وحده دالٌّ على الثانية وهي إعانته عليه ، فلا يمكن أن يدخل قتالاً يُؤمر به بنص الحديث ، ويُحكم له بالشهادة إن قُتل فيه ، ثمّ يُمنع المسلمون من إعانته عليه ، والآية ظاهرةٌ فيما ذكرنا.

والله أعلم ، وصلى الله على عبده ورسوله محمد وعلى آله وصحابته أجمعين.

كتبه **عبد الله بن ناصر الرشيد** ليلة الثلاثاء السادس والعشرين من ذي الحجة عام أربعة وعشرين وأربعمائة وألف.



مطلوبون عبر التاريخ

(الحلقة الأولى)

بتصرف من كتاب أبي جندل الأزدي

أول من نبدأ بذكره في هذه السلسلة التأريخية هو خير البرية وأفضل البشرية محمد ﷺ حيث طورد بأبي هو وأمي من قبل صناديد الكفر من بني قومه : **وظلم ذوي القربى أشد مضاضة على المرء من وقع الحسام المهند**

يقول سبحانه وتعالى: ﴿ **إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لاَ تَحْزَنْ إِنَّ اللّهَ مَعَنَا فَأَنزَلَ اللّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ** ﴾

يقول ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد وهو يحكي هجرة النبي ﷺ : (لما رأى المشركون أصحابَ رسول الله ﷺ قد تجهَّزُوا، وخرجُوا، وحملُوا، وساقوا الذَّراري والأطفالَ والأموالَ إلى الأوسِ والخزرَج، وعرفُوا أن الدارَ دارُ مَنَعَة، وأن القومَ أهلُ حَلْقَة وَشَوْكَة وبأس، فخافوا خروجَ رسول الله ﷺ إليهم ولحوقَه بهم، فيشتدَّ عليهم أمره، فاجتمعوا في دار الندوة، ولم يتخلَّفْ أحدٌ من أهل الرأي والحجا منهم ليتشاوروا في أمره، وحضرهم وليُّهم وشيخُهم إبليسُ في صُورة شيخ كبير من أهل نجد مشتمل الصَّمَّاء في كسائه، فتذاكَرُوا أمرَ رسول الله ﷺ فأشار كُلُّ أحد منهم برأي، والشيخُ يردُّهُ ولا يرضاه، إلى أن قال أبو جهل: قد فُرِقَ لي فيه رأي ما أراكم قد وقعتُم عليه، قالوا: ما هو ؟ قال: أرى أن نأخذ من كل قبيلة من قريش غلاماً نَهْداً جَلْداً، ثمَّ نعطيه سَيْفاً صارماً، فيضربونه ضربةَ رجلٍ واحد، فيتفرَّقُ دمه في القبائل، فلا تدري بنو عبد مناف بعد ذلك كيف تصنعُ، ولا يُمكنُهَا معاداة القبائل كلها، ونسوقُ إليهم ديته، فقال الشيخ: لله دَرُّ الفتى، هذا واللهِ الرأيُ، قال: فتفرَّقوا على ذلك، واجتمعوا عليه، فجاءه جبريلُ بالوحي من عند ربه تبارك وتعالى، فأخبره بذلك، وأمره أن لا ينام في مَضجعه تلكَ الليلة.

وجاء رسولُ الله ﷺ إلى أبي بكر نصفَ النهار في ساعة لم يكن يأتيه فيها مُتَقَنِّعاً، فقالَ له: "**أخْرِجْ مَنْ عِنْدَك**" فقَالَ: إنما هُم أهْلُكَ يا رسولَ الله، فقال: "**إنَّ اللهَ قَدْ أَذِنَ لِي فِي الخُرُوجِ**" فقال أُبو بكر: الصحبة يا رسولَ الله ؟ فقال رسولُ الله ﷺ : "**نعم**" فقال أبو بكر: فخذ بأبي وأُمّي إحدَى راحلتيَّ هاتين، فقال رسولُ الله ﷺ : "**بالثمن**".

وأمر علياً أن يبيت في مَضْجَعه تلكَ الليلة، واجتمعَ أُولئكَ النفرُ من قريش يتطلعون من صِيْرِ الباب ويرصُدُونه، ويُريدون بياتَه، ويأتمرونَ أيهم يكونُ أشقاها، فخرج رسول الله ﷺ عليهم فأخذ حَفنةً من البطحاء، فجعل يَذُرُّهُ على رؤوسهم، وهم لا يرونه، وهو يتلو: ﴿**وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لاَ يُبْصِرُونَ**﴾ ، ومضى رسولُ الله ﷺ إلى بيت أبي بكر، فخرجا من خَوْخَة في دار أبي بكر ليلاً، وجاء رجلٌ، ورأى القوم ببابه، فقال: ما تنتظرون ؟ قالوا: محمداً، قال: خِبتُم وخَسِرتُم، قد والله مرَّ بكُمْ وذرَّ على رؤوسكم الترابَ، قالوا: والله ما أبصرناه، وقاموا ينفضُون التراب عن رؤوسهم، وهم: أبو جهل، والحكمُ بنُ العاص، وعُقْبَةُ بن أبي مُعيط، والنَّضرُ بن الحارث، وأُميَّةُ بن خلف، وزمعةُ بن الأسود، وطُعيمة بن عدي ، وأبو لهب، وأُبَيُّ بن خلف، ونبيه ومنبِّه ابنا الحجاج، فلما أصبحوا، قام عليٌّ عن الفراش، فسألُوه عن رسول الله ﷺ ، فقال: لا عِلم لي به ، ثم مضى رسولُ الله ﷺ وأبو بكر إلى غار ثور، فدخلاه، وضربَ العنكبوتُ على بابه ، وكانا قد استأجرَا عبدَ الله بن أُرَيْقِط الليثي، وكان هادياً ماهراً بالطريق، وكان على دِين قومه من قريش، وأمناه على ذلك، وسلَّما إليه راحلتيهما، وواعداه غارَ ثور بعد ثلاث، وجدَّت قريش في طلبهما، وأخذوا معهم القافَة، حتى انتهوا إلى باب الغار، فوقفوا عليه ، ففي الصحيحين أن أبا بكر قال: يا رسول اللهِ ؛ لو أنَّ أحَدَهُم نظر إلى ما تحت قَدَمَيْه لأبصرنا فقال: "**يَا أَبَا بَكْرٍ ؛ مَا ظَنُّكَ بِاثْنَيْنِ اللهُ ثَالِثُهُمَا، لاَ**

تحْزَنْ فإنَّ الله مَعَنَا" وكان النبيُّ ﷺ وأبو بكر يسمعانِ كلامَهم فوقَ رؤوسهما، ولكن الله سُبحانه عمَّى عليهم أمرَهما، وكان عامر بن فُهيرة يرعى عليهما غنماً لأبي بكر، ويتسمَّع ما يُقالُ بمكة، ثم يأتيهما بالخبر، فإذا كان السَحَر سَرَحَ مع الناسِ ، قالت عائشة: وجهَّزناهُما أحث الجهاز، ووضَعْنَا لهمَا سُفرة في جراب، فَقَطَعَتْ أسماءُ بنتُ أبي بكر قطعةً مِنْ نطاقها، فأوْكَتْ بهِ الجِراب، وقطعتِ الأُخرى فصيرَّتها عصاماً لفم القِربة، فلذلك لُقِّبتْ: ذاتَ النطاقين.

وذكر الحاكم في مستدركه عن عمر قال: خرج رسولُ الله ﷺ إلى الغار، ومعه أبو بكر، فجعل يمشي ساعة بين يديه، وساعة خلفَه، حتى فَطِنَ له رسولُ الله ﷺ ، فسأله، فقال له: يا رسول الله ؛ أذكُر الطلبَ، فأمشي خلفك، ثم أذكُر الرصَدَ، فأمشي بين يديك فقال: **"يا أبا بكر ؛ لو كان شيء أحببتَ أن يكون بكَ دوني؟"** قال: نعم والَّذي بعثك بالحقِّ، فلما انتهى إلى الغار قال أبو بكر: مكانَكَ يا رسول الله حتى أستبرىءَ لك الغارَ، فدخل، فاستبرأه، حتى إذا كان في أعلاه ذكر أنه لم يستبرىء الجحَرَةَ، فقال: مكانك يا رسول الله حتى أستبرىء الجحَرَةَ ثم قال: انزلْ يا رسولَ الله، فنزل، فمكثا في الغار ثلاثَ ليالٍ حتى خمدت عنهما نارُ الطلب، فجاءهما عبد الله بن أُريقط بالراحلتين، فارتحلا، وأردف أبو بكر عامر بن فُهيرة، وسار الدليلُ أمامهما، وعينُ الله تكلؤهما، وتأييدُه يصحبُهما، وإسعاده يرحلُهما ويُنزلهما.

ولما يئس المشركون من الظَّفر بهما، جعلُوا لمن جاء بهما ديةَ كل واحد منهما، فجدَّ الناسُ في الطَّلب، واللهُ غالبٌ على أمره، فلما مرُّوا بحي بني مُدْلِجٍ مُصعدين من قُديد، بَصُرَ بهم رجل من الحيِّ، فوقف على الحيِّ فقال: لقد رأيتُ آنفاً بالساحل أَسْوِدَةً ما أُراها إلا محمداً وأصحابَه، فَفَطِنَ بالأمر سُراقة بن مالك، فأراد أن يكون الظفرُ له خاصة، وقد سبق له من الظَّفَرِ ما لم يكن في حسابه، فقال: بل هم فلان وفلان، خرجا في طلب حاجة لهما، ثم مكث قليلاً، ثم قام فدخل خباءه وقال لخادمه: اخْرُجْ بالفرس من وراءِ الخباء، وموعدُك وراء الأكمة، ثم أخذ رُمحه، وخفض عَاليه يَخُطُّ به الأرضَ حتى رَكِبَ فرسه، فلما قَرُبَ منهم وسمع قِراءة رسولِ الله ﷺ ، وأبو بكر يُكْثِرُ الالتفات، ورسول الله ﷺ لا يلتفت، فقال أبو بكر: يا رسولَ الله ؛ هذا سُراقة بن مالك قد رَهَقَنَا، فدعا عليه رسولُ الله ﷺ فساخت يدا فرسه في الأرضِ، فقال: قد علمتُ أن الذي أصابني بدعائكما، فادعوا الله لي، ولكما عليّ أن أردَّ الناسَ عنكما، فدعا له رسول الله ﷺ ، فأُطلق، وسأل رسولَ الله ﷺ أن يكتُب له كتاباً، فكتب له أبو بكر بأمره في أدم وكان الكتابُ معه إلى يوم فتح مكة، فجاءه بالكتاب، فوفَّاه لـه رسولُ الله ﷺ ، وقال: "**يَوْمُ وَفَاءٍ وَبِرٍّ**"، وعرض عليهما الزاد والحملان، فقالا: لا حاجة لنا به، ولكن عَمِّ عنَّا الطلبَ، فقالَ: قد كُفيتم، ورجع فوجَدَ الناسَ في الطلب، فجعل يقول: قد استبرأتُ لكم الخبر، وقد كُفيتم ما ههنا، وكان أول النهار جاهداً عليهما، وآخره حارساً لهما).

يقول سيد قطب رحمه الله : " ذلك حين ضاقت قريش بمحمد ﷺ ذرعاً , كما تضيق القوة الغاشمة دائماً بكلمة الحق , لا تملك لها دفعاً , ولا تطيق عليها صبراً , فائتمرت به , وقررت أن تتخلص منه ؛ فأطلعه اللّه على ما ائتمرت , وأوحى إليه بالخروج , فخرج وحيداً إلا من صاحبه الصدّيق , لا جيش ولا عدة , وأعداؤه كثر , وقوتهم إلى قوته ظاهرة والسياق يرسم مشهد الرسول ﷺ وصاحبه: ﴿**إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ**﴾ ، والقوم على إثرهما يتعقبون , والصديق رضي اللّه عنه يجزع لا على نفسه ولكن على صاحبه أن يطلعوا عليهما فيخلصوا إلى صاحبه الحبيب , يقول له:لو أن أحدهم نظر إلى قدميه لأبصرنا تحت قدميه . والرسول ﷺ وقد أنزل اللّه سكينته على قلبه , يهدئ من روعه ويطمئن من قلبه فيقول له:"**يا أبا بكر ما ظنك باثنين اللّه ثالثهما ؟**" .

ثم ماذا كانت العاقبة , والقوة المادية كلها في جانب , والرسول ﷺ مع صاحبه منها مجرد ؟ كان النصر المؤزر من عند اللّه بجنود لم يرها الناس . وكانت الهزيمة للذين كفروا والذل والصغار: ﴿**وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُواْ السُّفْلَى**﴾ وظلت كلمة اللّه في مكانها العالي منتصرة قوية نافذة: ﴿ **وَكَلِمَةُ اللّهِ هِيَ الْعُلْيَا** ﴾. .

لا تحزني أم الشهيد ...

بقلم : أم دعد

لا تحزني أم الشهيد .. إن ابنك شهيد ولو كره المبطلون .. المضللون .. يقولون ما يمليه عليهم الطاغوت.. ولا يقولون ما يمليه عليهم دينهم الذي تسربلوا به .. قالوا ما يريد الطاغوت اليوم.. قالوا إن الجهاد حرام .. في كل زمان ومكان ..ودوا لو يحكّون آياته من القرآن..

لكن هيهات .. فللقرآن رب يحميه ..

قالوا إن ابنك الذي سكب دمه فداء للدين ؛ قد انساق وراء فتنة .. وإنما هو غلام مغرر به ، هو خارجي ، وهو ذو فكر وافد ..!!

وقلبوا آيات القرآن كيفما يشاء الطاغوت الذي يعبدونه ..كتموا ما آتاهم الله من البينات والهدى..علموا العلم ..لكنهم سكتوا عنه..قد توعد الله من عمل عملهم بلجام من نار يوم القيامة.. لكنهم لم يبالوا..

لأن الطاغوت أراد منهم ذلك.. ويستخدمهم لمآربه الخسيسة ..

ولو سقطت أمريكا غداً وتحالف الطاغوت مع عدو لها لأجازوا القتال ضدها.. واعتبروه من أفضل الأعمال ..

وإن قلت ما دليلكم ؟ وما الذي غيركم ؟

قالوا : المصلحة العامة ، فقدموا المصالح على آي القرآن ، وعلى قول خير الأنام ..

أم الشهيد .. رموا ابنك بأقذع الأوصاف .. وهم أهلها والله.. فهم الخائنون لدين الله في زمن حاجتهم .. وفي وقت قلّ فيه الناصر .. فقولي معي: تباً لهم وسحقاً..

أجل والله..

إنّ أم الشهيد قد وجدت لفراق ولدها ، ثم زادها هؤلاء مصاباً وبلاء ، يا ليتهم صمتوا وعن خزيهم سكتوا ، حتى عامة القوم قد صدقوا إفكهم ، فمن الناس من تحرّج من تعزية أم الاستشهادي.. لأنه حسب الفتاوى المأزورة: عجّل بنفسه للنار..

حكموا عليه بالنار!! وهم يحذرون من التكفير !!

أيهما أشدّ بالله عليكم : التكفير أم الحكم بالنار ؟؟

صدق عليه السلام: إنهم رؤوس جهال ، ودعاة مضلون ، يستفتون فيفتون بغير علم ..

والله لم نلم ذلك الأمير الفاجر على فجوره وظلمه كما لمناهم ، فالأمير ينتظر منه غالباً البطش والظلم والطغيان ، لكن هؤلاء .. انتظرت منهم الأمة تبيين الحق , فلبسوه عليها ، وخلطوا عليها الأمر ، وقالوا للباطل : هذا حق ، وللحق : هذا باطل !! فلا تهتمي لهم يا أم الشهيد.. بل لا تسمعي منهم يا أمة الإسلام ..

واحذريهم كما تحذرين عدوك .. فإنهم اليوم قد وقفوا بصفّه ، فاغسلي يديك من درنهم ورجسهم , فقد أشبعت قلوبهم بحب الدنيا ، حتى امتلأت خزائنهم ذهباً , وبكراهية الموت حتى قبلوا أقدام عدوهم الذي خافوا منه.

لا تحزني أم الشهيد .. وتذكري أن ابنك سيأتي يوم القيامة بإذن الله ، شهيداً جرحه يثعب دماً اللون لون الدم والريح ريح المسك ، لا يشفع لك لوحدك لا بل لسبعين من أهله وعليه تاج الوقار الياقوتة فيه خير من الدنيا وما فيها ، هنيئاً لك يا أم الشهيد .. ستفخرين به حينئذ رغماً عن أولئك المشائخ.. سيرفع رأسك عالياً ..

أم الشهيد تذكري ابنك وهو يشدو مصبراً ومثبتاً :

أماه إن سحت دموعك ... أو تـــذكرتِ اللقـــاء
وعدت عليك الذكرياتُ ... وهيجت فيــك البكــاء
فتجلدي بالصبر حينــاً ... ثم جـــودي بالـــدعاء
وتذكري يومــاً قريبــاً ... عنـــد ربي في الســـماء
هذا عزاؤك يا فـــؤادي ... حـــين ينفعـــك العـــزاء

أم الشهيد .. صبراً فإن الموعد الجنّة

مشاهدات

الرياض تؤكد مساندة بوش في حربه ضد الإرهاب

الوطن ك / منى (السعودية) ــ أ.ف.ب: أعلن العاهل السعودي الملك فهد وولي العهد الأمير عبد الله بن عبد العزيز (الاثنين) دعمهما الرئيس الأمريكي جورج بوش في حربه على الإرهاب، في برقية جوابية على البرقية التي بعث بها بمناسبة عيد الأضحى المبارك وموسم الحج .

وقال الملك فهد في برقيته التي بثها التلفزيون السعودي " أسعدني ... ما عبرتم عنه من شكر على دعمنا الحرب الدولية على الإرهاب مما يعكس رؤيتنا المشتركة وتطلعنا إلى أن يسود منطقتنا السلام والاستقرار والرخاء".

وأضاف " نحن نقدر كل التقدير جهودكم الصادقة في محاربة الإرهاب العالمي وما تبذله الولايات المتحدة الأمريكية من جهود لتحقيق الاستقرار والسلام في العالم وفي منطقتنا خاصة" .

وفي رسالة مماثلة، أشار الأمير عبد الله إلى: " متانة العلاقات التاريخية القائمة مع الولايات المتحدة الأمريكية " ، وشكر العاهل السعودي وولي العهد الرئيس بوش على برقيته .

ومنذ اعتداءات ١١ سبتمبر ٢٠٠١، التي أعلن مسؤوليته عنها تنظيم القاعدة الإرهابي بزعامة أسامة بن لادن، تقوم السعودية بملاحقة المتطرفين المفترضين ما أدى إلى اعتقال المئات والى مواجهات مسلحة كانت أحياناً دامية بين مشبوهين و قوات الأمن.

وختاماً

أخي القارئ الكريم : نقف وإياك في ختام هذا العدد ونحن نأمل أن تكون قد استفدت منه.
فيما يصلح أمر دينك ودنياك ، وقد حرصنا أن يكون هذا العدد بداية إنطلاقة جديدة مع العام الهجري الجديد ، وفيه كما رأيت تنوعاً في الطرح وتجديداً في الزوايا ، وما حصل كل هذا إلا بمحض فضل الله وتوفيقه ، ثم بتعاطف المسلمين ودعواتهم ونصحهم ، ولقد أثلج صدورنا انتشار المجلة في بيوت المسلمين ، وكذلك حرص كثير من الإخوة على نشر المجلة وتوزيعها في المساجد وعلى طلبة العلم وهذا كلّه مما يساهم مساهمة فعالة في خدمة المجاهدين ، ويفت في عضد الصليبيين الذين ما فتئوا في تخدير المسلمين وتعميتهم عن المخططات التي تدار للفتك بهم ، وفي هذا العدد نكرر رغبتنا لقرائنا الكرام الذين يحرصون على قراءة المجلة أن يُطلعوا غيرهم عليها وأن يُوصلوها إلى أهليهم وذويهم ومعارفهم حتى تصحوا الأمة من غفلتها وتدرك ما يحاك لها من مؤامرات ..

وكُنّا قد وعدنا قرّاءنا الكرام بزاوية " **العلاقات الدولية في الإسلام** " ولكننا سوف نرجئها إلى أعدادٍ قادمة بإذن الله تعالى ، وننبه الأخوة المتابعين لإصداراتنا أنه سيتم إصدار [CD] يشتمل على جميع ما صدر عن " **صوتُ الجهاد** " من مرئيات وصوتيات ومجلات وكتب وغيرها ، كي يسهل الرجوع إليها عند الحاجة ، ويعم النفع لعموم الأمة ، ويستدرك من فاته شيئاً منها ، سائلين الله لنا ولكم السداد في القول والعمل والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .